

الحمد للجنون
السعيد عبد الغنى
إلى فيينا

This work is licensed under the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License. To view a copy of this license, visit <http://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/> or send a letter to Creative Commons, PO Box 1866, Mountain View, CA 94042, USA

الحمد للجنون الذى يتكوم فى روى ويحن إلى أزقة الحروف ،
الحمد للجنون الى يتشاءب ويطفو فوق المخيلة ، الحمد للجنون الذى
يسرد الالاجدوى ويغنى للخرافة ، الحمد للجنون الذى يشجع على
الحياة أكثر مما يشجع على الموت ، الحمد للجنون الذى يحضن
غلام الهباء ، الحمد للجنون الذى يبشر بأرانب الذاكرة ويركض فى
اللغة ويدرب النواذ المحترقة والمرايا المتزغبة على استباحة
التجاويف السرية لدفاتر الأنقاض ، الحمد للجنون الذى يكتب المأوى
المأتمى للروح المتأملة والذى يجرى فى رأسى ويعبر دم القصيدة ،
الحمد للجنون الذى يتفكك إلى شجر باذخ بالضحكات والذى يدمر
حرب العقل ولا يرحم الدروب التى تطير إلى المعنى ، الحمد
للجنون الذى يجرؤ على أن يخرب الكون إلى كلمات ، الحمد للجنون
لأنه يرانى ، الحمد للجنون لأنه يدوس المخيلة ويقرض فأس الحب
لقفل الذات ويسقط فى الهزيمة بدون أن يطلق رذاذ الأوثان ، الحمد
للجنون الذى يقهقه عندما يقدم قربان لذاته والذى يتدحرج على يدي
الخشلى لكى ينزف بالتاريخ الليلى للكلمة ، الحمد للجنون الذى يدور
نفايات شرطة العزلة لكى يتبع كركرات الظلام ، الحمد للجنون الذى
يشتهى الالام والمأسى ويشنق سلة المجاذيب ويتفرع من هالة
المسوخ ويرتوى بصهوة الصدى ، الحمد للجنون الذى يموت فى
محيط الإنتحار ويفضفض الملح للشواطىء الجريحة للاحلام ، الحمد
للجنون الذى يرضع الذات الحياة ويستلب الموت الحرفى ، الحمد
للجنون الذى يتأوه من الخوف عندما أسر خوابى الطين ، الحمد
للجنون الذى يمطر الخمر على الصحراء الرخيصة للجسد ، الحمد

للجنون الذى يطرب نهود النهاية وينقر دبر الداخل ، الحمد للجنون
الذى ينجذب للسماء ويستسلم لفتنة اللايقين ، الحمد للجنون الذى
يتكلم بالصدوع والحضارة ويتسول قناديل قش المعرفة ويزور
إسفلت الخاصرة ، الحمد للجنون الذى يوسوس العنف المتناسل من
غزو التأويل للكتب السماوية ، الحمد للجنون الذى يوشم الرياح
المشتعلة والذى يحط كتاباته على صفحة الهدم ، الحمد للجنون الذى
يطلق عيناه على زاوية الشرائع العنقودية لتناسل الحبر ، الحمد
للجنون الذى يهز فروع العتيق لكى يسمع شهقة الدم الموزع على
الضياء ، الحمد للجنون الذى يقهر كل شىء ويجذب سنديانة التكوين
، الحمد للجنون الذى يكدح جراكن الليل التى تحوى أسفار الظلمة
المستمتعة بكنه نفسها ، الحمد للجنون الذى يكتنز لهفة الصباح ولغة
البراح ويسجن السديم ، الحمد للجنون الذى يطفىء النفس الخائفة
ويجود بالنفس المتأملة ، الحمد للجنون الذى يدفن الشمس فى راحة
الفلك ويتخلق فى نفس الدخان ، الحمد للجنون الذى يرتعش فى شتاء
الصرخة ويلبس الثورة ، الحمد للجنون الذى يركب ناقة العالم ليصل
إلى اليوتوبيا ، الحمد للجنون الذى يفزع الرعدة والذى يحمل على
نقالة الخوف ، الحمد للجنون الذى يستبيح أمومة الدين ويفطم
الهزيمة ، الحمد للجنون الذى يلعب فى شرفة الوجود ويحدث
بالوسوسة الكائنات الفضائية الأخرى ، الحمد للجنون الذى يبكى
عندما يتحدث عن تدفق المأسى إلى ذاتى والذى ينشر الإباحة لكل
شىء ، الحمد للجنون الذى يرضع اللذة الاستعارية ويحاصر القصيدة
كما تحاصر الكهانة الله ، الحمد للجنون الذى يتحفز عندما أنصب

على الصدفة وأتخذ القدر كملك يمين ، الحمد للجنون الذى يهتاج من
مسمار الرغبة المغروسة فى جسد النار ، الحمد للجنون الذى يتمرأى
للافواه المستعمرة من الكتب السماوية ويالذى يغتصب الهياكل
السرية للضلال ، الحمد للجنون الذى يمحو الخالد والأعياد من على
سطر كتاب الكون ، الحمد للجنون الذى يكتئب عندما تخجل منه
الحكمة التى تنفى كل شىء ، الحمد للجنون الذى يملأ اللاحدود على
العقل ويتفق مع عزلتى على أن تخلق منحدرات أفقية للنسيان ،
الحمد للجنون الذى يرشد الأبواب الشعرية إلى ترف المجون
والسجون .

إلى محمد عفيفى مطر

الشعر قاس جدا على النفس، يشوهها، الكلمات عموما تشوه أكثر من
اي شيء ، لم يعد لى وجه ولم يعد لى رغبة إلا أن اصف الكلمات
واخفقها بيدي لأنها جريمتى العظمى .

قد لمست نهدي الله عندما اغترفت وكر الأبواب ، النوافذ قد ذبلت
عندما جلست على وسادة الهائل، قد ايقظت جسدى عندما بللت
بنطالك بحيوانك المنوى .

تنهض من مهبل الفراشة لتزور الغيم العائم فى الموت .

بخفوت ترمى شباكك المتكاسلة فى اللحم لكى لا يتغذى الواقع النتن
عليك ولكن مخيلتك تنتحر من فرط من فيها.

الموسيقى تشمنز من طنين قطارك الذى يمشى لليوتوبيا بدون ركاب

.

جذورك تمتد فى الصدفة وبابك يمتد فى الخيال وظلامك التواق يمتد
فى يدك .

لديك طاقة كبيرة تجعلك تبرز اجنحتك فى جسدك لكى تحلق متوهجا
فى مجرة داخلك .

الاستعارة التى نبذتها عند سقيفة الورقة هى نفس الاستعارة التى
تنجيك من كدمة العدم .

صهد اللغة يجرح أعماقك، انت محفور فى طين الرحم .

انت مطمور فى الأمطار وتنحدر من سلاله النار و تنبذ الارض من
الأغوار وتنفض وتشق مبتهجا الأسرار .

انت الحقل المنتصب على اطراف الصليب ، أنت مجمره الشساعة
والظل، انت خمرة جرح التكوين ، انت ارب العدم، انت قواف
الفضاء ، انت خشخاش اللغة ، انت قيثاره الغيوم، انت وطن الله ،
انت كوكبى المفضل ، انت هوس العري، انت نطفة اليباب، انت
الفراغ الموصل .

الع ب بقضيبك وأنجب كل الأقدام الممكنة لكى تمشى بى .

اطمئن عندما تحارب الحرب و عندما تنسى جسدك و عندما تطهو
اللغة فى مطبخ يديك .

انت تجلس على مصطبة فى الفراغ، يجلس عليها نيتشه
وتاركوفسكى والصراخ المتجسد .

ركضت فى مخيلتك مرة عندما ارتطمت بالصباح المنبوذ بالجنون
المنتسب للضياع .

ساتيك بعد أن أقتل الله وبعد أن أقتل شخوصى وبعد أن أحيا .

ازرع ذاتك فى يدي، سافتح راحتى الان .

اريد ان أقابل عينيك لكى ازرع جذورى اليايسة بهم ولكى أضيع بين
نهديك .

اتارجح فى ميدان جوع سكرتك واستنفر الاستار.

تضاجع الليل اللاسوى لكى تطفو فى نفسك المعربدة لأن سنابلك
تاوهات عاهرة .

أدين لك بعالم خيالى وزجاجة خمر وجسدى .

اجوس دخاءلك البشعة التى تصلى للامراة .

أكتسى بأغوار الفراشة الميته
التي تسلح الكون بالشفافية
وأتوكأ على كل الطيور الممكنة
لكى أتعلم منهم كيفية التحليق فى الغبار
وأسترخى فى الهباء الذى
تشجه الكوارث إلى مئات التوائم
التي نامت فى حضان الأرض
مدة خمسين أفق وذاكرتين
ولكن الموت ظبى يسير فى تخوم الحياة
ويرى اللسان الذى يطارد الكلمات
والجسد الذى يصلح الطفولة
والعزلة التى تجتث الجنون
آه منك أيها الموت
تصمت عندما يجب أن تتكلم
وتتكلم عندما يجب أن تصمت
ولكن لا بأس فأننا قد ردمت الضياع بالتوحد

ومشيت على ساقى اللعنة
وهربت إلى غرفة الشيطان
الذى يرتل انقطاعات العتمة والجروح .

العزلة لقيطة لا أب ولا أم لها
ولكن لديها أخوه أشقاء كثيرا
كالبحر والشساعة والملح والسكر .
العزلة تحت السجن على صهوة الصراع
وتغرز دم التناقض الصنديد
فى جوف صوتها .
أيتها العزلة ، ارقدى فى سلام
فى كهف الكتابة
المتوج بعباد الشمس والشك .
أيتها العزلة ، أنت بيتى الوحيد
الذى يغدو عامرا بغضبى
عندما أطرزك بالكولونيا وأطرز أرداف الكلمات
لكى أصنع منهم زهورا صناعية
أضعها فى كواكبي السرية .

أريد أن أتلو صلاة العزلة عليك فيينا
كى تسمى زمجرة الغيوم بها وحشرة الله .
العزلة لها وجه خال من التعبير
يرتجف كلما دخلها أحد غريب
ظل طريقه واكتنف بعزلتى .
أيتها العزلة ، التى تستقرىء ثيران الظلمة
وتهرع إلى النفس كما يهرع الحبر إلى الورقة .
أيتها العزلة السوداء ، التى أرى الجروح فى ربوعك
أيتها العزلة القديسة العاهرة
سأحرك قنينة نفسى الآن
فاقطعى حرس التأمل
وتعالى إلي بقشعريرة النار .
أيتها العزلة ، ها أنا أحرك يدي على شعرك وخصرك
فاغتصبى صرختى ولا تسمعها لأحد غيرى .
أيتها العزلة ، العن العصفور المبتور أجنحته
لأنه لا يصلى للحرية كل يوم .

أيتها العزلة ، أنت مضطربة من المسوخ

الذين يقتلون السماء فى حديثهم

ويحيون التماثيل المكسورة .

أيتها العزلة ، قد احترقت

وأنا آسف لذلك

عندما فتحت أبوابك السكارى

وكنت أقول عزلتى بلانوافذ ولا أبواب

ولا حرس عليها .

أيتها العزلة ، أنا أبكى الآن

لأن بيضة القمر التى لقحتها آهاتك بى

قد كسرتها وأنا سكران البارحة .

أيتها العزلة ، يا لجمالك ولوقاحتك

عندما أدخل أحد إلى موتك الواسع

سأحيا بك وأموت بك

ولكن أرجوك ادفننى فى الحب .

أيتها العزلة ، لا تبكى

سأقرضك لشاعر آخر قبل أن أموت

ولكن لا تنسينى فى معجم مكانك .

أيتها العزلة ، قد شعرت بكل المشاعر الممكنة والغريبة داخلك

وتعذيبك لى على غير قدر استطاعتى

ولكنى أحمد لك أنك قبلتيني بعد أن خرجت منك للكون

أحبك أكثر مما أحب الكون .

وايسوعاه ، أيتها العزلة

تزدري جميع الفصول

لأنك باردة دائما كالشتاء

هذا فصلك المفضل مثلى .

أيتها العزلة حبذا لو تستثمرى حنانك الطاغى

على جميع من فى الأرض .

أيتها العزلة ، لس لديك أرض محددة

وأنت غير موجودة بتاتا .

أيتها العزلة ، احتفظى بالجمال الحبيس فى نفسه

لكى تصطحبيني إليه

عندما ألد هذه الموسيقى الكونية
التي تكدر صفو التناغم الوهمي القبيح للذهن .
أيتها العزلة ، أنت شردتى فى اغتيال الأفكار المتآمرة عليك
وزرعتى الحماسة فى كل شىء دونك
أعرف أنك أقسى من أبى
الذى أغدق الكراهية فى روحى
ولكنك من سلالة الجراح
التي تستهتر بالعالم .
أيتها العزلة ، الخطايا الشنيعة التي ارتكبتها
ارتكبتها خصيصا عندما خرجت منك
وعندما كرهت مئوى التراب
ولكن أنت من جعلنى أوصل الحياة فى داخلى
وأفتعل حركة لانهاية فى روحى .
أيتها العزلة
لن يسرقك أحد منى
إلا إن دفعت الدين للعالم .

أيتها العزلة ، لا تعرفى ما يقوله الناس عنك
أن أعماقك كريهه وأن سمعتك سيئة
وأنت لا تقبلى إلا الضالين واللاسوياء
ولكنى أستأثر بك على أى بيت آخر
فلا تحشدى شخوصى حولى
لأنى لست بنبي .

أيتها العزلة ، لدي كينونتى الخاصة
المفعمة بملح الوجود وسكر العدم .
أيتها العزلة ، لا أعلك بالخالص المكبوت فى الهائل
ولا باللانهاى الساخن
الذى يضم وادى الطلاقة والطاقة .
أيتها العزلة ، أبحث عنك فى كل مكان أعرفه ولا أعرفه
حتى أنى زرت الخرائب الموجودة فى روى
والكهوف المليئة بالدبية القتلة .

أبحث عن كلمة إلهية
تصف ما أشعر به تجاه البحر
الغبطة ، لا ، الحب ، لا
أشعر أنى أضاجع الأزرق
وأسبح فى نفسى عندما أغرق فى كائن البحر
نعم ، البحر كائن لا يخطىء الأمواج
مرة جريت على الأمواج
إلى أن وصلت إلى كوة ضوء فى قعر البحر
هناك يبدأ الماء بالتدفق
ولكن لا أعرف أن كل كوة
فى الوجود هى مبغى أولا
البحر لا يلبس أى ثوب
ولا يصدر أى تعاليم
فقط يغرق فى الماء

لا ، البحر فقط من لا يغرق .

الأشباح التى تستيقظ وتنام معى فى سريرى

وحدى أعرّفها وأعرّفها بالرعب

فى زواياي يحيون

أنا وطنهم الأول والعالم منفاهم الأبدى

يعطشون إلى الموتى وإلى المقابر

ويتمشون بها ليلا

ويريدون دائما تآبين أى ضوء فى العالم

صوتهم يللم سروج الشرار

ويمتص البدر من العراء

على القمر وجه حزين

أهو وجهك يا إلهى

أم وجه سجين ؟ !

الأشباح تركب الظلام

وتتجب ملايين الصغار

وأنا أخرج من ذاتي
وأرى المشهد الجميل
يساورني الجحيم
أن أقتل ذاتي
ليموت هذا الجنين
الذي في وهدة داخلي يواصل المسير
لم أختبر إلا دهشتي
وطائر الرمز الذي يتسلل من الغياب
والذكرى هي الدليل الوحيد الذي أمشي به إلى نفسي
لكي تتحرر الأساطير من الينابيع
ولكي يتحرر زرادشت من نيتشه
انتقيت الغفران المنفي من فناء اللاوعي
لكي أبنى سياج حول نعش الهوية والرسالة
حتى لا يطالها أي عنوان
أشمس بالحكايا الناعسة
على صفحة التأمل

التأمل شخص بعيون حمراء جدا
من كثرة سفكه للفردوس
أخفى البطولة الحماسية
التي تنجو من مئذنة العاصفة
وأكنس الغموض بالهديان
لكى يألف عقلى الجنون
لا ، أريد أن أجن
لأن البيت يرقد فى المكان
والحديقة تكرر نفسها فى الخواء
لا ، أريد أن أجن
لأنى لا أتذكر الغد
وأريد أن أفرشه بسجية الحدس .

السديم يترمرم على لسان السحاب

ويبنى احتفال بأوراق الضباب

سلاما للذين يحيون من الأعلى

للذين يسكنون الهاوية السرمدية

جرح يحتنك بالعبارة

وقفص يزدوج بالإمارة

ليكن ، أريد أن أموت فى النشوة وأنا أستمنى

لكى أصنع ملحمة التبدد

أردد كلمات داخل مسرحي الداخلى

لدي داخلى مسرح ومكتبة ومطبعة

المسرح ملئ بذباب الأزل

فمثلا أقول واصرخ به " أيقظ أيها الحبر الكلمات من العدم "

أسافر داخل نفسى

وفى كل مرة أنجو من خناجر التيه

ومن العيون المذعورة التى تنظر إلي وفى أهدابها فؤوس الهاوية .

أنكر أنفاسى العائدة من رئة النافذة

لأنها تخنق القيد المتأجج

وتسأل الجناح عن مخيلة المسيح .

أنكر الخوف الذى يعذب الأرض

لأنه يحدث خلافا فى رغبة الجنون

ويتهدل بذبائح المجهول .

، أنكر الوحي الذى يأتى للمعدوم حين يعزى نفسه بالشعر .

أنكر ما يخزيني وما يتكىء علي وما أتكىء عليه ،

أنكر لبن الهجر والعذر ،

أنكر دمي الذى أراقه ظلى وصدائي ،

أنكر أجل تمحيص السفاهة ،

أنكر كل شيء حتى ذاتي

التي تكن الجفاف وضروع الحطب ،

أنكر التصخاب الذى يلمسنى ويهجر مآقى الكون ،

أنكر الورق الذى يرتجف

من انسياب دخان الهوية عليه ،

أنكر رمح الحياة الذى يغرسه الموت فى صدر البعيد ،

أنكر السهوب المترددة التى تخفى زهور الذكرى ،

أنكر قلبى الذى يحيط بالماء المالح

الذى يحلق نحو الرعشة ،

أنكر الغياب الذى يستبدل الحضور بغاز الحنين السام ،

أنكر الأحيان التى تتخايل فوق فوهة الوقت الجريح .

أخرب كل شيء حتى الحياة والموت
وأعد مشانق للهواء والماء
ولحكايا الطمي والدماء
لأنى بلا صراخ ينطق بالفرار
أهرب من كل شيء بالكتابة
ومن الحب بالدعارة
ومن حقول العالم بالصمت المكتوب على صفحة المستحيل
أريد أن أتحدث حقا
ولكنى أريد أن أصمت أيضا
الخيال يركض خلفى وأنا فى غدير كل شيء
فغالبا يؤدى الخيال إلى الإيمان العميق
ويدعو الجزع والخوف إلى الطمأنينة
أنا قوي بخيالى فقد كنت أنام كل يوم مصعوقا باللايقين
يا إلهى ، انصرنى على أعماق الجمر
واكتب على حلمى أقاليم الآفاق

وزر جذوعى من حين إلى حين
وارفع ظلمتى إلى خريطة الضوء
واكفينى من أدغال المعرفة
واحرق ينابيع العجب
واجتمع بشخوصى فى سقيفة الوسوسة
ودلهم على شخص آخر يحتاجهم
فأنا لم أعد بحاجة لشخوصى
يطوف خيالى بى وبهمومى
ويفرش جسدى بسرادق الطاقة
ويسكنى فى طينة الحياة
وينفطر بلجة الحب المستحيلة
التي تضىء أركانى المنزوية
ولكن خيالى يراقب الفناء ويدعونى إليه
ويجعلنى أحل فى الموت
ويصرخ باسمى فى الشمس
ويزوجنى بصبية الغيم

التي تسكن هودج السماء .
الطين الهجين الذي به المرارة والصراع
ينتظر نظرتي المحمومة لكي يتخلق إلى جدار ووطن
ولكنه يهتز ويكمن فيه مجرى السر ولكنى فى ملكوت الروح
أبزغ بالمرايا الداخلية
الذى ينبت منها الشعر
كما ينبت من تراث اللاشعور والكبت والقلق الميتافزيقى
الشعر يزود إدراكنا بالعالم وكل شيء
ويجعلنا نفهم الجمال بشكل اكبر
يا شعر ، كنت أظن أن العالم يفرح معى ويبيكى معى
ولكنى اكتشفت أنه لا يهتم بى على الإطلاق
أكثر مما تهتم الأسماك بنبوءتها الوحيدة وهى الماء
كل الألفاظ فارغة من المعنى
وحدها الإستعارة ناصعة وتهلك المنية
السماء وحيدة أيضا كالشعر
وكل الأشياء العظيمة

الصليب وحيد أيضا ولكن لديه عيون تستسقى الإيمان
أكشف جرة الشعر بأيادي السروة والحلم
لكى أنام فى عقبه المزين بأنفاس البحر
الشعر يأكل الملح الذى فى الدموع
ويشم الأغوار السحيقة للصعود والهبوط
الذى تفعله الأنا فى مجرى النفس
ويمشد عشبه فى خوخ الروح
ويستسلم للفجر الأرجوانى
الذى يغتصب الظلام
الشعر ضد الموت ومع الحياة
فهو يحتفل بها فى كل قصيدة
ولكنه يخلق المسوخ
الذين يكتبون على جدارية الوجود
تحت لسان الشعر قطعة أفيون وديعة
لكى يستطيع أن يحلم بالهذيان
الشعر يغرق فى البشرى

ويذهب إلى الصحراء النفسية
التي لها أسلوب الخرائب
الشعر يبهظ نفسه بالتراجيديا
ويجرب في ماسورة اللذة
ويأخذ موعد مع المسرحي من كل شيء
الشعر صراخ الكون
الذي يقترب من مجد السرائر
الشعر من جباه المخيلة
كالفلسفة والأدب ولكنه رحيم جدا
أنا فتى كسول ومجهول
يكتب الجريمة والكسوف
لأن الحياة لم تتكفل بأغيتي الجنسية
أنا ذرة فقط في روح الله الشاسعة
أستمطر الكلمات النزقة من فجاج العدم
ومن أنشطة الحياة
وأتوج كتاب الأغنية وأرقشه بالصلصال

لكى لا ينمو ورم فى مخيلتى

أجوس شطآن الجوع الأحمق

بأقدام القيثارة

لكى يبدو موتى أنيقا

فلا أعتصر وحدتى ولا أموت بها .

أرتوى بأي دماء ممكنة
المهم أن تكون دماء خرساء
مثلا أرتوى بدماء الرماد الأسود
وبدم المخيلة الخرساء
وبدم الغزل الجنسى
الدم يفتننى عن أشجار التاريخ
أريد أن أشرب دمك فيينا كمصاص دماء
لكى ينشط التفاح بى
ويقبلنى البحر من فمى
أريد أن أقتلك وأنتحر بعدها
لكى ننام تحت جذع الأبدية
بحثت عنك طيلة حياتى داخلى
وكنت أشعر بيديك المؤجلة تلف نهر الحزن
ولكن لم أستطع الذهاب إليك
قبل أن تأتى أنت أولا من ملهى

زهرة القرنفل أيضا مصصت صراعها الداخلى

كانت خائفة جدا وأغصانها ترتعش

وأنا كنت بارد

وصورت ارتعاشها بكاميرا العزلة

ضربتها بخنجرى الرمادي

أنا مصاص دماء الزهور والنساء

الدم يركض وراء كل شيء

ويعطى شرعية لحرافيش الضمير

أقطع الكون فى لحظة

لأنى أركب الدم

الكون أيضا له غشاء بكارة

تفضه الفلسفة .

اليم الذى يضم أسماك الشعر
هو اليم الذى انتحرت فيه أوفيليا
ونامت فى مرجان النسيان
ولكنها تشكو من ذبول الموت
وأوجه الموتى اليابسة الخالية من نضار الكيان
ومن الملائكة الخضراء
لا مجد إلا للموت الذى يزهب جلجلة الحياة
تقول أوفيليا ، دعوت الموت لكى يبارزنى وكنت أعرف أنى سأخسر
جوانحى غاضبة من قهر الحياة
أريد أن أفرق عبق الشذى
أريد أن أحيا يا إلهى
رغم أنى أعلم أن الحياة بائسة
هناك نهر يجري بين يدي ويدي
على ضفتيه زهر الياسمين
أعشق تحطم قامته

وأطفئ سيجار الكآبة به
هو نهر خلقتة أنا بعيني
يمتطى خصر الأرض
وله أكثر من ذراع يمتدون فى باقى جسدى
لا أحتاج أن أشرب
لأن هذا النهر داخلى
هو نهر بكاء لأنى لا أقتله
ولأن القصائد تنتحر فيه
والالات الموسيقية كذلك
شقيق الردى
ابتعته من مخيلتى ببعض الأحزان
شفتاه مزاجية تقبل قبر الرياح
وأحيانا تقتل عصافير الهروب
أشتهى أن أقتله بعد أن أقىء كل قصائدى فيه
وأخلق مكانه بحرا أو شمه بالشغف
ولكن ليس فى وسع مخيلتى

أن تخلق إلا الجراح
سأقترف أيضا قمرا رقيقا
ولكن سأضع وجه فيينا عليه
والموت على كتفه الواسع
وسأطبخ السنونو فى كاهله
وأعطيه دواء الخصوبة والفحولة
لكى يضاجع الشمس التى خلقتها منذ كنت طفلا على جدار غرفتى
التى تصيبها الحمى من وقت لآخر
من جراء كثرة الأسيجة الغربية التى أكسرها يوميا .

الصمت ينزوى فى رداء اللغة
ويضحى ليلا بخواطره اللامرئية
ويخشع للضوء الأزرق
الذى ينمو من لوامس السماء
يبدأ الصمت بالفوز على الشفاه
وبعدها يفوز على اللغة
وبعدها يستكبر ويموت من عبء الشعور
الذى يشبه الأحاجى الجهورية بالرمز .
الصمت بارد كجنين الخوف
لا ينظر إلى الكلمات إلا باحتقار
لأنه مدبوغ بشهوة السكينة .
الصمت يلف السجائر الفرط
لكى تدخنها الأشباح

التي تصطاد دائما رائحة الصلوات .

أنا معقد كالصمت والمكان

كلماتي تشبه الخراف الضالة الخارجة من القطيع

الصمت يوخزني في أن أقتل الروح المدنسة بي

وأفرغ إلى نثر روحك فيينا في الكون .

الصمت له سلطة كسلطة الذكرى

يبيرر العزاء اللامنتمى

الصمت كالورق المشبع باللاشيء

له هوية الشتاء

يتذوق النفس المضطربة الملبدة بالورود .

سأفتح خوابي الصمت وأدراجه

لكي أرشيه كموظف مصرى

بجهالة الدمار.

الصمت له رائحة المسك هكذا أتخيله

ويرتدى صدغ الينابيع

ويتبول كما تتبول الأوراق

ويتبرز رياح مملوءة بالحب .

الصمت يكره نفسه

لأنه يتزحلق فى المطر

ويكسر يداه وأرجله

لأنه يعدو بسرعة فى الروح .

تتشابك أشجار الخلاء المستعبدة

والغدران الشاجنة

لكى تُنعش الأفلاك

جذور الغسق المكتومة فى أرض العالم

علي أن أجهر بضجر الدروب

علي أن أربى منقار

أنحت عليه أودية الثورة

علي أن أبحث عن كون لى

لا يوجد به ملعب السنين

ولا شرايين الغد الضامرة

ولا شمس مقذوفة من قضيب النبوة

علي أن أقتل عشتار

لأنها تجيء بالصباح

الذى لديه حنين لجبهه الله .

العيون المخبوءة تصلُ عندما ترى أحزانها
وتتحنى لبئر الدفء
الذى ينسدل من وطأة المقدس
لا مقدس إلا أجيال الستائر
التي تردد الضيق في حنجرة الحياة
أغوى نفسى بالحقيقة
التي تروى دم الوهم
فحدسى له يد تمتد في الأمل
وله منارة تقلق اليأس
ولكنه يلطم الفكرة بحفرة العاصفة .

يندلق الخراب المحتدم من مفاوز يدي
ويلبس أحذية الريب الرائب
ويطارد الجنة التائهة
فى أرض المصباح
ويحرق هدير الأمس وينقب فى المستقبل
ويهرم عندما تطلع له آثار الظمأ والسجن
ويتخثر بقىء الماء وبعبث البكاء
ويخيط الغريب والأليف
لكى يقتل غريمه الوحيد الجمال
زد ، أيها الخراب جنونك
وارسم بتجربتك قصبات الدار
نزر الخراب عن تجريد شبهات الليل
وأخذ يلاثم الصدفة الأعجمية التى تراقب القدر .

اكسرنى أيها التيه

إلى صحراء وأبجدية
الصحراء ينام فيها يأسى
والأبجدية ينام فيها أملى .

أنفت الظلام كما تنفت الالهة أحفاد الشوق ،

ضجيج الصوت ينتظر رائحة الدماء

الباحث عن وطن له

فلا وطن للظلام ولا للخراب ولا للرماد

لا وطن لشيء أو لأحد

كلها أطياف أوطان وقشور دعر

لا أحب أن أغرق وأنا جعان للمعنى

ولا أحب أن أصحو وأنا أخضر بالحلم

السؤال هو الوطن الوحيد

اكسرني أيها السؤال

إلى كلمات وأقنعة

الكلمات أتطهر بها

والأقنعة تلبسها يداي كمعاطف

لا سلطوية لشيء علي إلا للجنون والشك

آه ، أيها الجنون

كم لك من باب

وجميعهم مغروسين فى المدى ؟ ! .

البحر سائل فى جسدى
ويهيمن على تسمية الأشياء والأشخاص
البحر يسمى كل شىء باسم جديد
وينسى أن يسمى شراسة الأمواج
وينسى أن يسمى كف الليل وتراب الملاحم
التي دارت على وجهه
أزرع البحر بشعب النجوم
التي تنمو به
عندما تشنق نفسها بخيط ضوء حريري
بين راحتي البحر أكتب الغرق وأغنية
وأهديه صبية الشعر
التي فازت على صبايا الأجناس الأدبية الأخرى
بعد احتفال واسع تحضر به الآلهة والحيتان .

الحمامة التي أهملت الفضاء

وركضت في العش

هي التي ألفت السجن بعد ذلك .

الشاه التي ذبوحها لأجلى

بسبب مرض السرطان

هي التي شفت السماء .

الغزاة التي ماتت بين يدي الشعر

هي التي ودعت الرخام .

النسيان الخاوى الذى انفتح على الحضور

هو الذى أجج الحديث بيننا

رشوت الشعر بالماء

لكى يأكل هذا الشتات الذى لا ينتهى أبدا

أشعر بالشتات كما يشعر به اسرائيلي

وروحى تفرك فى نفسها

لا أنتظر أي شىء

ولا حتى القصيدة
أعبر من فوق كل شيء
لكى أنام فى الهاجس
لم أنم منذ أسبوعين ولا دقيقة
رغم المنومات والدواء النفسى
الحب أناني لأنه يأخذنى من الشعر والقلق
ولا يسمح بحضور أي شيء بى
لا أريد أن أحب أحد
يكفينى كراهيتى لكل شيء
أشرب خمسين سيجارة فى اليوم
لكى أصنع تراجيديا فى رئتى
فالدخان يتحول بجسده الواهن إلى آلهه
أريد أن أستهلك نفسى بالمرض
لكى أرسو فى الخرافة والجنون
أنا أقرب إلى الرحيل
أكثر من قربى إلى المكوث

توقفت عن المخدرات والجنس منذ فترة

ولكن دمی یحن إلى رشفة هیروین

وجسدى یرتعد كلما رأى خاصرة كاهنة

أنا أبكى الآن

لأن النيكوتين لا یبرح فى التخلق فى جسدى

أريد أن أدخن كل شىء

لكى أتخلص من العنقاء التى تسجننى داخلها .

الوهم يزدرى البصيرة العابرة
كالشمعة التي تزدرى خصائص الظلام
عدلت السراب لأنه يتسائل عن الطريق التي تسيل إلى الداخل
اللاجيء من الغرابة
جذوات الهلاك تنمو فى الغرفة التي بناها المجانين
وتنذر الطفولة التي تشبه القصبية
للوقت الذى يشبه الدمية .

لا يجب أن نقتل الزعفران

الذى له لهيب النور

وينمو فى حظيرة الفراغ .

لا يجب أن نقتل السناجب

الخالية من العواطف

التي تتبرز فى قفاز الشمس .

لا يجب أن نقتل الفئران

التي تخور من كثرة أكلها للكلمات الميتة .

لا يجب أن نقتل البقر

لأنه فقط يظهر كقربان

ونشاهد لوعته قبل الذبح .

لا يجب أن نقتل النمل

الذى يتجمع على ديوانى

لأن به بعض العسل الحدسي

الذى له صرامة العيب .

لا يجب أن تقتل العنب

لكى نشرب خمره بصمت كبير .

لا يجب أن تقتل الفجر المسكين

المسجون فى راحة الزمن .

لا يجب أن تقتل التفاهم

الذى يعصى الظلام

أن يقوم بمهمته الوحيدة

وهى الركون إلى البياض فى عشب الألوان .

لا يجب أن تقتل القرية

لأن لها سمات الحبيبة .

لا يجب أن تقتل أى شىء

إلا غثيان الطرق بالمارة .

أكتب فى خلوتى البنفسجية
شفاء غفور لسدره الظلام
وأكتب مدد لرحاب الدار
أنا طفل بدأ ولادته بالدهشة القاتلة
فلمس الأفق والنار
ونسى أشواك الحب وجذور الدجى
ووهن الغرق الذى ينكر الأنهار
غرسى لحظة لقيطة فى الكون فاستدار
وولجت أبواب الأسرار
وثقبت سخرية الأقدار .

أهبط فيينا فى ثغرك

لكى أبحث بالوديان

التي تلحس السلوى

ولكى أقاوم الروح المكسورة .

على خصرك يتفتح الخيزران

ويبارز ناطحات السحاب

لكى تغمرينى بخرم الموت .

المشاعر أيقة تنام بين يديك

وتتمدد فى اللباب الذى

يتحرش بالافكار الصدئة الصلبة .

آه لو سمعك الرب فيينا

وأنتِ تلوكين الكلمات العجائز إليّ

سينتفض وينزل سريعا إلى صوتك .

ابتهلتِ الحزن قصيدة هادئة

تبشر بحياة أبدية
يسيل فيها الحب كالماء
الحب واجب الوجود .
أنا فى فوضى عارمة
ادخلى إلى دمی
كما يدخل الثلج فى الشتاء
وكما يدخل الهيروين فى الدم .
أعيش من أجلك فيينا
وأموت من أجل القصيدة
اكشفى أيتها القصيدة نهديك لها
لكى تحرق بقوة فى ألى
أخلق القصيدة وأخلقك على سندان المخيلة
فاغلقى عينيك لى لا تطالهما رتوش اللغة .
أنت مربى الكلمات وحديقة التوليب والأقحوان
ومرسم الصمت الذى لديه شجاعة الكلمات .
أكره الكلمات لأن الله يستخدمها

وأكره اللوحات لأن الله يخلقها
وأكره الموسيقى لأن الله يؤديها على آلات خفية
ولكنى مع ذلك أحب الله .
أنخس اللغة لكى تخلق لى أجساد الكلمات
وأنا أعطيتها روحى
لكى تكون بشرية .
سأحيا للأبد ، أنا متيقن من ذلك
لأنى أنطفىء عندما يشتهينى أحد
وأكتب الكلمات المفتوحة
اتركى كلماتك مفتوحة .
أريد أن أكتب على جدارية روحك
أريد أن أكتب على ظهرك الكلمات
أريد أن أسمعك الفراشة
التي تغنى فى مستودع الزمن
أريد أن أمشى فى جوفك
لكى أعرف مراياك الداخلية

وأعرف العيش

أريد أن أحلم بك فى لغتى

فهكذا سيجتمع الزيتون والليمون واللازورد فى روى .

جهزى لى الموت لكى أرديه كل صباح

وأنا خارج لكى أشد قطن اللغة .

غرغرت الألم فى حلق الكلمات

لكى أستطيع أن أدعو الضباب إليك

لكى يصارع هذه الطحالب الفكرية التى تتدفق من جمجتك .

غرغرت الحقول فى الأنهار

لكى تنبت حلبة الجنون

التي أرقص أنا وأنت بها

كما كنا نرقص يوميا فى مخيلتك .

أدفاً بصوتك الذى يستوى امرأة تحضننى

أدفاً بيديك التى تشبه الكفن لجياد الحزن .

أقهر الخلاص لكى أنجو بك

من لجام القدر .

العنب أنت ثمرته الوحيدة
التي ماتت في فم المغامرة
آه ، لو ألقيت لي وجهك
ودسستيه في احتضاري
لكي يمنع بتاتا أن يمشى ظل آخر في جسدي .
آه لو كنت وردة
لكنت انتزعت روحك
لكي أغفو فيها برهة .
أعرف أني وحيد بك
وأعرف أيضا أنك وحيدة بي
ولكننا سننجب أطفال العالم .
أتيتم بجص روحك
وأبنى به ذاتي
لكي أطارد ذكراك .
لماذا يومض فراشي كلما دسستي ماءك إليه ؟ .
لماذا أتمدد على يديك

رغم أنى أعلم انها مقعد اللانهاى ؟.

لماذا أكافح رغبتى فى الحياة العبوسة

رغم أنى متيقن أن الحياة كرة تركلینها بعشوائية ؟.

لماذا ألقن نفسى المعنى

كما يلحق البنفسج عبیره للغابة ؟.

لماذا أصطدم بقلبك المتفحم

الذى يحيا هيوليا

ولديه حماسة الإعراف ؟.

لماذا تغسلینى رغم أن مائك مالح

وتطردى الكنيسة والمسجد والمعبد من جوعى ؟.

لماذا أهب مدفعى الوحيد المسجون

إلى حربك المشتعلة داخلى ؟.

لماذا أشعر بك أكثر مما أشعر بنفسى

وأفكر بك أكثر مما أفكر بنفسى ؟.

لماذا تفتحى غرفة استقبالك

رغم أنك تعلمى أنى لن أدخل ؟.

لماذا أتعلم منك الحب

رغم أنى سلة أجمات المشاعر ؟.

لماذا أؤيد حماسى الممزوج بفتور رهيب

رغم أنى أعلم أن الحياة بلامعنى ؟.

لماذا بهوس تنام الطرقات الرؤوم بى

رغم أنى ليس لدي عافية كافية كى أكون أرض ؟.

لماذا يتسكع نهداك على جسدى

ويهرب كالمجرم من فمى ؟.

لماذا ينهمك خصرك فى البكاء

رغم أنى أقدسه أكثر من السماء ؟.

لماذا أتأبط وجهك فى مداي

رغم أنك جائمة فى يداي ؟ .

لماذا أزدري الأنهار البريئة

رغم أن البحر أكثر عهرية ؟.

فبينا ، اليوم الذى أحدثك به

تنتشر بيداء فى يدى

تعكس كل الأفكار السوداء مرة واحدة
وتنذرني بالتحرد المزخوم بالقيود .
أنتِ تزدهرى أكثر فى غيابك
تمشين فى المستقبل لتكسرى غصون الماضى
وتجعلى روحى تنمو إلى ما لانهاية .
بوسعك أن تمسى طرائق التاريخ عندما تمسكى بحنجرتى
التي ترتل الإنهزام أمام طبل الموت .
فينا ، من حزنى أستجير
وأعوذ بك من لهب العبارة
التي تسجننى فى ندائها الرخيم
ولكنى أذكر لك التسبيح اللازمى
للأرض المختبئة فى ذاتى .
فينا ، الله مدمر تمام ومنبوذ
من جراء خلقه للسكينة
التي تكسو الأغنية الإلهية للروح .
أقول لى نفسى ما تقوليه لى

وَأنتقل من النهاية الهاربة
إلى البداية المتسكعة فى الخفاء
لكى أرمى مرفأً واحداً للزمن .
فبيينا ، نوائب الأرجوانى
مسفوحة بقدسية الأزرق
الذى يبشر بتقصى التجسد
لغرض كبح الارتقاء الذى يفعله
الاستقرار النفسى فى هبوب غزو الذنب .
فبيينا ، أكره البناء ، أى بناء
أحب الهدم الذى لا يميز غرور أى شىء
أحب أن أتهيب وأتحسس حرىتى بقبحى
أحب أن أهزأ بكل شىء
هذا أشهيه وهذا أشتهى نسغ المخيلة .
فبيينا ، أشفق على صحو الرغبة فى الجسد
لأنى أعثر على خيام زهرة اللوز التى من كبتها
تتضرع إلى أنوف لكى تشمها .

فبيينا ، أدرك كل شىء بك
حتى هذا اللامرئى والخفي
حتى البرقوق الذى تأكله .
فبيينا ، التجهم منكس الرأس
لأنه يتسلق الشعور بتيار الخريف
لذلك يجرحنى الخوف من فراش الحديقة .
فبيينا ، أخبرينى عن الحصان الكريه
الذى يعدو فى غابة العبوس
التي تمتزج بروحى وروحك
ها أنا أسمعك .
فبيينا ، سأغادر رأسى إلى رأسك
وأتوغل فى نواحي مخيلتك
لكى أعرف الدروب التي ستوصلنى إلى نفسى
فأنا حقا لا أعرف ما هي .
فبيينا ، الدم الذى صرعه الأسيجة
هو قربانها لكى يطأ الفجر العالم

بدون أن يبحث عن ذكاء
السنابل المتصلبة من الندى .
فبيينا ، أريد أن أتعثر في روحك
لكى ينزلق النزع الخائف لقلب النور
ولكنى فعلا أعرف شاطيء يقبل البحر
لكى يُعرف نفسه بعشيق الخواء .
فبيينا ، كى أجد نفسى
يجب أن أضل بك
وأضل فى كل الأمكنة والشعر المثقوب من الآخر .
فبيينا ، أبحث عن بذرة الموسيقى بك
لكى تخفق الظلمات المتسعة
فى قارب الهبوط الظامىء
أخيرا ، قبض الليل روحى .
فبيينا ، جسدانا من نور وظلمة
ولكنهما صفاء الشرفة الممتدة على العدم
نحتِ بركة الجسد مجرات تسيل منها الحب .

فبيينا ، النبوءة تغمض عيونها عن أجنحة الفضاء

وأنا أنقذها بأصابع الظلام

لكى تحاصرني نهود التأمل .

فبيينا ، ألملم أروقة البرق والرعد

لكى أقصمهم على عزلتك

التي نبت فيها الوجود لأول مرة

ونبتت فيها وجوه الخلاء والجلاد .

فبيينا ، أريد تقبيلك الآن

لكى أقرع باب الرغبة

التي تتعري فى الهديان .

فبيينا ، تحتلنى الجروح التي بلا غور

ولكن ثغرك المرن ينخر فى الدماء

ويقرضنى صرخة البدء التي سقطت من ميراث الخلود .

فبيينا ، تزورنى ضرائحك التي دفنت بها كلماتك

لذلك تصمت السجون بى

لأنها تسفح قرنفلات الكآبة .

فبيينا ، أنا مكسور من اللانهاى الخنزيرى
ولكنك ترسخى الأبد فى روحى
وأنا أحب أن أعيش فى روحك
لأن روحى قاسية ، لا تعرف إلا الغثيان والدوار .
فبيينا ، أشهد أن كينونتك نادرة
وأنت تصهرى الصخور التى تنهب سباتى
وأنت تشجعى حرىتى على كسر أسيجة الخوف .
فبيينا ، ينظر لى العالم باحتقار
لأنى أقدس العزلة
ولأنى أشرب الشتاء
كما أشرب قهوتى الصباحية ولا أخضر أبدا .
فبيينا ، نعست فى روحك مرة
ورميت الكلمات فى بالوعة الورقة
لكى أستوعب الافتراضى
الذى لا يفنى أبدا من سحق ضفادع القنوط .
فبيينا ، تزغرد الرقصة المستعبدة فى الجسد

على حواس يدي الكثيرة
فارقصى حتى يصل العالم لك .
فبيينا ، أتهكم على ماضي الكئيب
الذى لم أحيأ به مقطوعة موسيقية
لأنك هلكى الزمن وأحشائه
ولا أشعر بالنهاية التى تثرثر بالقهقهة علي .
فبيينا ، يحتجب الناي عن الإتصال بروحى
إلا عندما تستقرى فى صوته المرموق
وتحركى تلال الولادة فى مستشفى النفس .
فبيينا ، الضياع مفلس من المشاعر
ولكنه ينافس الصراع الداخلى
على أيهم يفوز بالنفس ؟ .

من يجاوب على اجترار الفضاء العاهر

إلى الجبال التى تعترينى ؟ .

من يجاوب على الثقوب

التى فى روى والتى هتكها الحب ؟ .

من يجاوب على نفسى

عندما أصرخ بالاله الصامت ؟ .

من يجاوب على دموى

التى تنمو فى عيونى أشجارا ؟ .

من يجاوب على غضبى من الخدر

الذى يصنعه الشعر بى

فأنا أنسى كل شىء بالشعر ؟ .

من يجاوب على الحظ المقروء

الذى يشبه الصقر

الذى ينقر رأس الكآبة ؟ .

من يجاوب على عرشى

الذى ينحر الولادة وبلاط الوحدة ؟ .

من يجاوب على الضوضاء

التي تصطك فى روى

كلما لاح باب يحتفل باللانظام ؟ .

من يجاوب على دمي

الذى ذرفته من أجل أن يتأرجح الجوهر المجدول فى نفس عدوى ؟

.

من يجاوب على السرطان

الذى يجرى فى التاريخ ؟ .

من يجاوب على دموى

التي استحالت بحر

تسبح فيه العاهرات ؟ .

من يجاوب على النعمة

التي لها أظافر الخواطر الخنثى ؟ .

من يجاوب على فمي

الذى يقيد الكل

ويتواطىء مع العقاب ؟ .

من يجاوب على الرسالة
التي تبيع المعجزة إلى أبنائها ؟ .
من يجاوب على الفراشات
التي تعتمل فى روى ؟
من يأذن لهم بالخروج غير الصرخة
أريد أن أقىء كل شىء داخلى
ولكنى أحتاج إلى عالم خال لفعل ذلك
كما تقيأت دم المخيلة البارحة .
من يجاوب على عذوبة الآلهة
التي تتفكك إلى ندف لا مقروءة .
من يجاوب على هذا المساء
الذى ينمو كنبات فى خرائب الزمن ؟ .
من يجاوب على فوران القدر فى روح الكون
والذى له أذرع كثيرة
تطال حتى من فى بطن المأساة ؟ .
من يجاوب على الغريب

الذى له أقنعه مخيفة

تائه في عين الحلم ؟ .

من يجاوب على قيودى

التي تتناول على الحرية

كلما سنحت لها الفرصة ؟ .

من يجاوب على سريرى

الذى يبيد الحوار

بين طراوة المستحيل وربان سفينة شخوصى ؟ .

يحمل طائر يحلق فوق رأسى " لا "
ينشرها على سطح العالم
الذى يغرد فى باطنه للحرب " نعم "
أحب الكلمات اليتيمة التى تبحث عن أب وأم لها
والتي تحيا فى ملجأ الكتب
أنا أكتب كل شىء
لكى أتواضع أمام رعدة الخلق
نعم ، أحيانا أتكبر على اللغة
وأبدأ فى رسم اللوحات فى مخيلتى
ولكن ولدت ببخيرة فى يدي
وأفعى كافرة فى دبرى
وتيار شديد للانتهاك .
لدي وحة فى مخيلتى
ولدت بها من لغتى

هذه الوحمة هي اللاجدوى .

اليأس حوض هارب من نفسه
مملوك للمآسى المذبوحة
آه من الهشيم الذى يتوهمه اليأس
فاليأس يفضح النفس
ولا يستأذن فى إصابة اليد بالسرطان
ويرقص بامتهان فى الألفاظ
ويلعن تأرجحات الأرض بالكهانة
وينحل فى الأشياء
ويجعلها تصلى للهباء
ليتك أيها اليأس إنسان
لكى أصفك على مؤخرتك
وأشعل شعر إبطيك وعانتك
وأراك تحترق فى النهار
لأنك تغل فى داخلى هذا الانفجار
الذى يحدث كلما أحببت دواة أو امرأة .

الحب يشوى طيور الكراهية
ويشهى المعرفة وحلقوم الضوء .

بى عدة أشخاص تجرى وهى تبكى
لأن أرومة اللحم أشعلها الموت
يسمعونى صراخهم الذى يجهض المستباح
ويكون فى عيون القمر التيه
ويعبدون أمجاد الضمير
كل هذا لكى أتثبت بحشائش القبور
التي نمت فى جوارب سريرى
وغطت فى أروقة الصمت
ولكن لها حقوق علي
أن أزوجه بالماء الساكت
وأشحنها بكهرباء النكتة
لأنها تبكى
لأنه تدوسها أرواح الفصول .

الفجر يكافىء المحرومين من النعاس
بقطرات الندى الوسيمة
ويحيا فى إطار الممكن
ويضرع للغيمة المستترة الحاضرة بالسماء
ويعلمها دروسا فى فقه الدماء
هجرتنى الجراح المحتجة إلى الدهشة
أشعر أنى فارغ الآن تماما
كأن كل شىء بى استوى كلمات وطار
ولكنى أدمن الإرتحال فى جوهر الأحزان
لكى أبخس الإختمار بالعصيان
لا ، لن أطفىء الندى من على جسد الأزهار
لا ، لن أقتل الشمس لكى لا يعانى القمر الإحتضار.

الخراب هو الذى ينجب الأساطير

هو الذى يفجر ضواحي الدهشة

هو الذى يرتطم بالموت بحنان غريب .

الخراب هو سقالة الله

هو إهانة كل شىء

هو الخفيف المهموم بجنون المطر .

الخراب يغفو فى قلبى

كما تغفو المياه فى النهر .

الخراب يحجب أشعة الشمس

المتورمة عن النفاذ فى غروبى .

الخراب يقرأ الفطرة التى تدعو إلى المغفرة

الخراب له قداحة يولع بها الأبواب

التي تنتحر من كثرة أفعالها .

الخراب وجود بالعري الذى يجعل النفس نشطة للمعرفة .

الخراب يرى أحلام كثيرة

أولا ، أن يزجوا به فى القيامة .

الخراب يفتى بالفناء لكل شىء

ولكنه يفرح عندما أراه .

الخراب ينهض فى جسدى

كلما دحرجت المخيلة فى انهزامى .

أيها الخراب ، أنت وهمى الأعظم

الذى ألوذ به من اتحاد العالم بين يدي .

الخراب يكبر فى دثارى

كوحش ولد من احتضار الرعب

ولكنه فقير كورقة فى الخريف .

الخراب يتخلى عن الحلقة

التي تجتاح الكراهية الهادئة .

الخراب ملئ بدموع الثلج

الذى يخسر تصفيق الكهوف لنفسها .

الخراب يحس بياس الموسيقى

من استرجاع الروح الطفولية للمرء

بدون أن يعترئها الغناء.

الخراب يتسامى بالقلب الفراغي

وبالذبول الذى يكسر أقاصيص المعنى .

الخراب البري يؤسس ابتسامة طرية

فى وجه الحزن الواسع

لكى يهرب من شظايا دنسه .

الخراب يوقد منزل الحياة

بانطلاقه فى حجب الآمال

التي تصنف الهروب كما تصنف انبثاق الخدر فى مخدع العنف .

الشعر يتصيب بالعرق
كلما قرأه أحد
ويتجدد عندما تعاشره الشمس
الشعر يجرى فى الكون
ويبتكر سرير للانفعال والهاجس
ويدفن سراج الفجر المستسلم لأهات الشمس
الشعر يضحك كلما أهداه أحد حبوب الضلال
وينتهى من حيث تبدأ الأزهار
الشعر يجر الحيرة فى قطره
ولا يسكن به إلا القلقين
الذين تضيق صراعاتهم بكفاح المسافات
أقفز فى الشعر وأشد الرحال إليه
لأن أشلائى لا تناضل إلا للتراب المقفى
سئمت أن أفكر شعريا فى الكون

أحب أن أخلق الجوع والعطش بدلا من ذلك .
ولكن الراعى يكره أغنامه
والله يكره مخلوقاته
والسجان يكره مسجونيه
والمسيح يكره أمه
نكره من يخلقنا ومن وما نخلقه
أكره الصنوبرة التى تحفظ قلبى من الحزن
والغزاة التى ترتل قصائدى
والسنديانة التى تنام خطيئتى فى عشها
والأقحوان الذى يتحصن بأنفاسى
والصفصاف المزروع فى أرض قلبى
والذى تجلس عنده النساء
لكى لا يطالهم شاعر آخر
أكره شعرى لأنه بدائي
يولد البلاد التى نبذتنى
أكره سلاحى الربيع

لأنه يجتاز نتوءات الكروم .

أفر من عربة ذاتى
وأجرى فى شوارع اللاذات
ولكن تخور كل أقدامى .

حاولت الإنتحار سابقا بأقراص الاكتئاب

لأن لم يكن أحد يحبني

ولا أحد كان يكرهني غيري .

حاولت الإنتحار سابقا ، لأن الزهرة كانت تموت بين يدي

والقبرة كانت تموت بين ظهراي شفتي

والحياة تموت بين شدقي الموت

والمعرفة بين دفتي اللاجدوى .

حاولت الإنتحار سابقا ، لأنه لم يكن هناك احد غيري داخلي

أما الآن فأنا قد خلقت شخوص كثيرة لي تملئني

وتوحد بين وجودي وعدمي .

حاولت الإنتحار سابقا

لأن الرياح كانت تسير بي

وتترك أسمائها الغير معروفة

في أرضي التي تبحث عن أرض لها .

حاولت الإنتحار سابقا

لأنه لم يكن لى جذور فى أى شىء

والآن لا يوجد أيضا

ولكنى دسست أوراق الورقة

فى البرد الرهيب الذى ينمو

باطراد فى روحى الكهلى .

حاولت الإنتحار سابقا

لأنى لم أكن أخرج من روحى أبدا

إلا عندما يدخل القلم

لكى يغنى بالاحتراق اللعين .

حاولت الإنتحار سابقا

لأنى لم أكن أقرأ ولا أكتب

ولكنى الآن أستكشف وجهى

وأستكشف خبزى ووصيتى .

حاولت الإنتحار سابقا

لأن كيانى كان ناقص

إلا من حجارة الوحدة

ولكنى عالجت هذا الأمر

بخلق أكثر من ليلة .

حاولت الإنتحار سابقا

لأنى كنت بلا رسالة كالعدم

كنت فقط أسير فى العالم

بدون أن تطأ قدمي إياه .

حاولت الإنتحار سابقا

لأنى كنت فى انتظار الموت

الذى عقد هدنة معى أخيرا

بأن لا يسبح ثانية فى سرايى .

حاولت الإنتحار سابقا

لأنى كنت أهدهد اللاقيمة على جسد الرعب الهاجسي

واللامعنى على جسد المتاهة .

حاولت الإنتحار سابقا

لأنى كنت بلا إله واحد

يضم حزنى وكأبتى إلى صدره

ولكنى خلقت إلهي

كما خلقت كل شيء أحتاجه ولا أحتاجه .

حاولت الانتحار سابقا

لأنه لم يكن هناك أحد يحتضننى

سوى فينوس المتألقة فى المرآه الدامية لكفى .

تستجيب الحياة الجوعى ليدي
وتغمض عيونها عندما أقبلها
لأنها لا تريد أن ترانى وأنا عار
فأنا من سبها ونبذها طيلة موتى .
الحياة مترعة بالموت الصدىء
الذى ينام كالغمام فى روحها
ولكنه ينقض عليها من حين إلى حين
لهذا تريد أن تطرده منها
لأنها لا تثق إلا بى وأنا مع ذلك القرار الخبيث
شرط أن تعيرينى إياه فى روحى
فأنا لا أخاف أن أكون فريسة لشيء أو لأحد .
سأهدم برجك العاجى أيتها الحياة
سأهدم وحدتك الشاحبة المريضة

لكى أصل إلى ان أعميك
حتى لا ترى الحب الذى يتطلع إليك .
أغار عليك أيتها الحياة
ولا أريد أن تصيبى أحد غيرى
نهديك كنهدي الأبدى
وخصرك كخصر الزمن .
لنبدأ موتنا أيتها الحياة
من نقطة اليقين المعروفة
لنبدأ بقائنا بسبر أغوار الخطوة
التي يسير بها الدروب .
ناديتك أيتها الحياة لكى نتضاعف فى ذواتنا
كى لا نبقى وحيدين .
أريد أن أبوح من فمك أيتها الحياة
بالامام والخلف والأعلى والاسفل
فيجب عليك أن تترددى فى الدخول إلي .
لك الحق الكامل أيتها الحياة

أن تحملين بئر الذرى
فى مخيلتك الواسعة بالادخار
لكى تنفضى باقة الهاوية .
أيتها الحياة ، أحمدى النضال ضد نفسك
لكى تلمسى اللاطمأنينة اللامطمأنة
فتتصهرى فى الكون .
أيتها الحياة ، أنا مريض بالشك
الذى يغمر عقلى بالافكار
فلا تأكلى حنطة اليأس أرجوكِ
من كثرة جوعك للوجود .

أيها اليأس ما لك لا تحرق إلا بي
هناك ملايين الناس لكي تصوب بارودك نحوهم
ولكي تحرق أرواحهم وتدنسها بالكون .
أيها اليأس ، أحبك لأنك تلمع كأشعة الشمس
الجميع يحتاج اليأس ، الجميع يحتاج الحب
أنا أحتاج إلى الكراهية والجنون .
أيها اليأس ، أنت من يفنى الدهشة والبداهة
ولكنك تخلق _ وأنا أعترف بذلك _ صخور بحיוية كبيرة
تملأ الأنفس الأزلية التي تتوهج بفقدان العدم .
أيها اليأس ، أنت تشبه العجلة التي تمشى على إطارات التاريخ
لكي تصبح نزيلة في القبة البائسة .
أيها اليأس ، أنت تختبئ من الأمل
لأنه أقوى بكثير منك
وتشير بسبابتك إلى الأسئلة الأولى
فكلما كان السؤال بسيط كلما كانت إجابتة غير موجودة .

أيها اليأس ، اغسل وجهك وتعال إلي
أنا في انتظارك في غرفة المعرفة .
أيها اليأس ، أنت تسعل كثيرا
لأنى دسست لك حبوب انتحار
أقتل بها الفئران التى فى البيت .

حليب المرفأ المسمم يقنع التائه بتيهه أكثر
ويحثه على مضاجعه هياذب الفناء .

اكسرينى أيتها المرأة
إلى نار وماء
النار تحرق اللاجوى
والماء أغرق فيه

أقرع صندوق الوقت المغلق

بكلتا يداي وبحنجرتي

ولكنه يصدر ضوء رهيب

يطفيء ظلامى اليابس

ويواكب سفح اللاجدوى

آه أيها الوقت

عندما تسير فى جسد الكون

ولا يقترب منك أحد

أخاف جدا من الإقتراب من وجه الوقت

أخاف على نخيل سنواتى المفتونة

فى كوننا ، الجميع يصغى إلى الوقت

ولكنى مسجون فى حناياها وفى طرقاته

أريد أن أنعتق من الوقت

أريد أن أقتله

أريد أن أقتل كل شىء وكل أحد

وبعدھا أنتحر

وأشرب ترياق الفراغ .

أحتاج إلى ما ينقضى من مقصلة
وإلى المسافة الذهنية البعيدة عنى
علي أن أروى إدراكى بالأشياء
إلى غيطان الورقة المذبوحة
لكى يفهم من وارتته الرحلة
أن الفردوس لقيط
ينام فى ثغر الظل
وأن السكر يفنى الروح
لأنه يهيج سيوف الهديان
والهديان يسامر العدم المخمور .

الولادة خيمة على سطح السماء
تقتات رعدة البؤس وكسرات الصحو
لكى تخلق لنا وحوشا جميلة
تتقمص أرواحا بشرية .

ثقى بى أيتها الذئاب
فأنا أشعر بالسراب
يطفو حول خاصرة الأرباب
ويزور رؤاي ويطرق الباب
ويتجنب الثريا والهداية
وينمو فى آخر السرداب
يجرى السراب فى الفؤاد
كما تجرى ديدان الكراهية والأحقاد
أسمع فى ذاتى صرير البكاء
ونحيب الغيوم من شجون السماء
أريد أن أغرق حالا فى الماء .

حلمت أن نسر يجرجرنى من قصائدى
ويذهب بى إلى فوهة المعرفة
هناك تهشمت عيونى
وصرت أعمى وأبكم
ولكن كنت أرى بيدي وأسمع وأعاشر بها .
حلمت أن امرأة تقطعنى جيئة وذهابا
وتحيى الراية التى ترفعها الفراشة فى جسدى
وتهمس للصدفة فى أذن أسرارها
ولكنى أشعر أنى أتعدم
عندما يسير بى أحد
لأنه ينسى يأسه بى ويرحل .
حلمت بظل مجنون يغطينى
حتى عندما أضائنى الحلم
احكمى ، أيتها العبارة شوارحك وألسنتك
لأنى أستريح فقط بك .

حلمت بأغنية تغنيها أشجار الكرز
وتنتشى بالفجيرة وبضحية الكلمة
الكلمة ضحية الشاعر والهاجس جلاده .
حلمت بوسادة أنام عليها منطوى تطير إلى اللاهنا
وتقرع باب البدعة
وتتفياً بقبر يكسوه الدمع .
حلمت بالنهار المشرب مزروع في جسد الوقت
ويزهر أضواء حبلى بالنشور .
حلمت بدمعة تحولت لحشرة
وارتسمت على جبين الهواء
وصرخت فى صراخى .
حلمت بمغارة واسعة تسكن فيها الكتب
وتتبجح بأفكار الخروج
هذه المغارة ، بعد سنين اكتشفت أنها عقلى .

اكسرني أيها الحب
إلى دمة وموتة
لكي أطيل انطفائي .

الضوء الحالك هو الضوء
الذي ينبعث من ريح الغرابة
وينام في وحل صدأ الوجود .

رمى النرد في جبة الله
وتمنيت أن أكون إله
فارتطمت بالغرق وبدعامة الروح .

روحي ناطحة سحاب
في أعلاها مسجد وكنيسة ومعبد
وفي أسفلها تنام الأشباح والملحدون .

جسدى يتخشب
كلما سرت فى المتاهة الزرقاء
وعقلى يتعرق وقلبى يتوحد
وروحى تستيقظ مثل الموسيقى
التي تشبه الثعبان الصغير
عندما يخرج من البيضة .

تنمو شيخوخة فى خبزى
الذى أكله بدون براثن الملح
فقط ضغط دمي يرتفع
عندما أمسك القلم
وعندما تتحرك أسماك خطواتى
فى ماء التيه وبراز الهلوسة .

الأبدية مدفأة عجوزة تخشن

كلما ناديت عليها
وتطفئ زفيرها كلما مشى بها الله .

الصحراء تتصعلك وتكور الصبار في أحشائها
وتنبذ الندى الحالم
لأنها عنصرية جدا ولديها أيدلوجية الأحجار .

النهود ثمرة الجسد
والخاصرة سره .

أستبطن دم البيت الأول
الذى نشأت فى مخيلته
كان ينشطر بالصور الجميلة
ويرقص كعذراء فى أريكة المكان
ويحطب الجنون وخراطيم الزمن
ولكن لا وجود لهذا البيت الأول .

الكلمة بئر و عكاز

تستجد بنمل القلب المخنوق

وتجود بالمرارات التى لها بشرة الدمع .

الريحان مشوه من كثره الأنوف التى تشمه

كذلك جسد العاهرة

ككل الأشياء المستعمله كثيرا

لا يجب أن نستعمل أرواحنا كثيرا فى الحب .

يتخاصم الموت مع الحياة

لأنها تخطف الأحياء من يده

ولأن الموتى يتمنوها .

سأحرق الضوء بالرعب والظلام بالقيم

والفضاء بالقصيدة والشساعة بأعواد ثقاب الخارج .

تتناكح الكلمات مع فروج الأيادى
لكى تختفى أخاديد الدموع .

أخذ اللون المراق نفسا عميقا من رثتى
ولوننى بالأزرق الميت .

اكسرينى أيتها الحياة
إلى شاعر وعاهرة .

أنا مصباح هرم ، لا ينور إلا ليل الكلمات
ولا يدرك ذاته
ولكنه يترنح فى غرف الحياة .

أتخيل المأسى الحقيقية للكون
أحيا فى محرقة اليهود
وفى إبادة الهنود الحمر

وفى الحرب العالمية الأولى
وأحب أن أتخيل المآسى
لكى أنظف قلبى باستمرار من حب هذا العالم .

السماء عجينة الشعراء
والأرض عجينة الآلهة .

أزرع الفاحشة فى حنجرتى
والفاحشة هى أن لا أكتب الكلمات الضيقة
التي تزنى مع أي شاعر آخر .

الأرض تائهة جدا فى السماء
والسماء بكماء خرساء صماء
انزجرت عن اللغة والصوت والصورة .

أكسو قصيدتى باللعنة المغرقة وبالبنفسج

لكى أفجر خلايا الللغة .

الخلاء طمي الشساعة وجريمته الأولى

ولكنه يستكره الكلمات والكائنات

لا أحتمل أبدا أن يأفل الرمز فى يدى ولا المجاز

سأحيا عندها فى الطمانينة المقرزة

النار العارية تشب فى ابتسامتك

فأخبرينى بقصة نهديك وبتاريخ خصرك .

الشبق هو أن أضيع فى جسدك بدون أن أخاف من دخول أي منطقة

به

الشبق هو أن أستجيب لنداء بظرك الرخيم ،

الشبق هو أن تنامى عارية فى ضوء عزلتى ،

الشبق هو أن تموتى فى جسدى وأموت فى جسدك بدون أن نغلق

روحينا ،

الشبق هو أن أتفتت من كثرة الكآبة لكى أتى لك عاريا إلا من الفضاء

.

عوادم العدم يلفظها فى وجه الوجود
ويثقل نزلاء الأبدية بالغواية .

الجوع هو أن لا ألتقط شفتيك فى فمى
والعطش هو أن لا أشرب عرقك ولماك .

اكسرنى أيها الجنوح إلى نصفين
نصف به سرطان الزمن
ونصف به سرطان المكان .

أنكمش فى شقوق الخواء
لأعد البيوت المتبخرة إلى حنجرة الليل
وأحضر كل جنازات الكلمات التى ماتت فى شبابها.
يا خمرة السواد ، أقبلى

فقد كسرت مرايا البياض .

أتفكر فى خطوات الحطب الذى يشتعل لكى نجوس الدفاء

أتفكر فى الأرض التى تخرم عقلى .

الجسد غابة مملوءة بنعامات الرغبة

تتحسس الطرقات وموطىء اللغة

ولا تعرف ما بداخلها من بواطن الشقوق

التي تنمو فيها الشياطين .

جذور الجسد تمتد فى الروح

وجذور الروح تمتد فى الله .

قفوا أيتها النجوم على أطراف أصابعكم

لكى تمسخوا لنا الفجيرة اللعينة

ولكى تتحدثوا بلكنة الفراغ .

الصرخة متفردة تنفخ الرعب
الكائن فى لجام الصوت
وتدحض الصدى النازف من أذن الرياح .

أطوى العالم كمنشفة بالية
وأفرح عندما أمسح بها ضلوع الشساعة اليتامى
وعندما أضعها على خيل الوقت
ويجرى هذا الخيل إلى حتفه
كم أحب أن أقتل العالم وأفنيه
لأنه يطعن جدرانى وأسقفى
ويفترش تواشيح السنبله
الميته العريانة التى لقحتها الرقعة الخائفة للنرد .

لا أحب أن أطهو الشمس وأكلها نيئة ،
لا أحب أن أحيا كما يحيا الديك الذى يهش كلماته ،
لا أحب أن أبعثر رؤاى على شطوط الأغانى ،

لا أحب أن أهذى بالسفينة الغرقى التى طالما ملئها سم الصوارى ،
لا أحب أن أحقق العدالة بين شخوصى فادعهم يقوموا بثورة علي ،
لا أحب أن أطعم حمام الذاكرة الضارية بالمستقبل الثقيل ،
لا أحب أن أقابل الضوء وجها لوجه بدون أن أضع مكياج اللغة على
وجوهى السرية ،
لا أحب أن أكون ربان اللحظات التى تولد ،
لا أحب أن أضرب الماء وأخربه بقنديل الخلق ،
لا أحب أن أحيأ فى منفى الورقة طويلا لأنى أفقد شهوتى لشجيرات
اللامحدود سريعا ،
لا أحب أن أستمنى السؤال الناصع ولا الإجابة
لأنهم ليسوا لهم بداية ولا نهاية،
لا أحب أن أسمع فحيح الفجر لأنى أصم ولا أسمع إلا ضربات
المطر ،
لا أحب أن أخلق الكلمات الحية لأنها تأكل ظلامى .

سأطرد أشجار الضباب المشوّهه من كثرة الموت المدسوس بها
وسأربى مكانها أشجار الواضح العطش

لا ، سأفعل العكس .

تنام خراف الناموس فى أفقى
يمشون وراء بعضهم البعض
ولكنى أعطى نسمة هدية وموت
لمن يخرج من القطيع .

أطلع درجات روى
وأحدق فى عيون الله مرارا
وفى كل مرة أرى ورود متهاكة
تنجد حوريات القصيدة من شتاء النهاية .

خذ أيها الطين دمي
واخلق منه قصائد
بثلاثة عيون وأنفين وخمسين يد .

تنهدت الألفاظ الصدئة التي تتقشر بالجروح

فخلقت طيفا مركبا لكائن

موشوم بالنهر والبحر والرفض .

قلبي يمارس الربا

أحبينى لدقائق وسأحبك لثوانى .

عصيت العدم عندما صقلت سهاد الوجود

وأرخت كسوف الورق

وبنيت حولى السدود

لكى لا تقترب منى ثمار الجمود

أريد أن أشعر .

بطن الغسق مليئة بنسور الظلام

عندما يصدر الغسق ريح أو يتقرى أو يتبرز

تموت كل الطيور المحلقة فى الفضاء

وتموت الملائكة التي تسكن أرائك السحاب .

وداعا لقيء المرايا بالوجوه ،

وداعا لملامح الزمن المتهدلة ،

وداعا للرحلة التي كان من طقوسها الإيمان ،

وداعا لشعائر الظلام الذي أنقذني من رتابة الأشياء .

لم أثقب النواح إلا عندما فقدت الثقة في الصمت ،

لم أثقب الصمت إلا عندما تفتى في اللغة .

هدمت تقريبا كل شيء بي

ولكن أبقيت على شيء واحد فقط وهو الطفولة

أحب أن أكون طفل يمسك بيد الله وهو يسير في الفلسفة .

يدى جاحدة جدا لأنها تكتب الصمت المنتن

ولا تحب طلاس زحمة الأفق .

لا أئتمن مخيلتي على الأفكار
لأن اللاجدوى تشبه العسس .

يتقوس المعنى كلما عبر في خلجاته أحد
المعنى ممر طويل نهايته باب مغلق .

الغرف العذراء التي في رأسي
أقدمها كأضحيات لعزلتي
لكي تتسع بحجم الطقوس .

أنا ثقيل على العالم
لأنني أسبه كثيرا وألعه وأفض دبره
ولكني أبحث عن مرفأ
أربطه بقصيدتي الغرقى

لكى لا أبدد أجنحتى .

لا أعرف كيف أكتب القصيدة

أنا فقط أمسك الماء

وبعدها تغلب اللغة رغبة الجريمة

لا أخرج من القصيدة إلا لكى أرتكب الجريمة

جريمة شنعاء كأن أخسر معركتى مع الله المولود حديثا داخلى

أو كأن أفوز بمغارة القافية .

الكلمة تسجن الأحاسيس فى زنزانة الورقة ،

الصوت يسجن الحنجرة فى زنزانة الفضاء ،

الصورة تسجن العين فى زنزانة المرآة .

أحذية الكتابة تترك أثرا فى روى

لأن هناك مطر القهر على سطحها .

الوصول نجس والتهيه طهور
ومن يرو عنى يدخل فى قلبى السرور .

الدهشة يصيبها الطمث
عندما تطرد الهزيمة من نفسها
ولكنها تتأجج مع ضفائر الجديد .

أسطاد صبايا البقاء الناجز
من البدائي الذى يعشق الكون
وألون الأصيل ببطولة البحر
وأجرح جلد الدياجى .

لدي منديل قديم لجدتى العجوزة
أمسح به دموعى السرية التنتسدل فى داخلى
فهناك نوعان من الدموع
دموع داخلية ودموع خارجية .

الأفق الطازج فى رأس الشاعر

ينمو على عرصة المخيلة

وينفك بقصائد راقدة فى وحل الورقة الكدود .

أقرع طفولة الكيان بأسارير السؤال

وأخلق الخلق والظلال

لكى أقهر أساطير الألمان

وأغنى بجيد الإنعتاق

من القيود والأعماق ..

أسهر على الظلمة

وأطعمها شمساً وقمرًا

لكى تلوذ بلحاف الضوء

ولكنها تأبى وتنتحر بطريقة الماء .

أدخن الهيولي فى سيجارة المجهول
وأزرع الكرز فى المخيلة
لكى يستهلك ثانى أكسيد الكربون الذى ينتجه دخان الهيولي .

أصلى لطابة اللامسمى على جبال كفن الكلمات .

فى ملكوت التيه أهبز ناقوس الأشياء
وأستنطقها ملاما وغناء .

لا يوجد وجه واحد للموت
ولا وجه واحد للحياة .

استسلمى أيتها البذرة التى بها فصوص الوجوه إلى سر الرقص
فالرقص يفصد الوجوه والأقدام السرية لنا .

علي أن أدخل جسدك الشاحب

لكى أغرس راية الحرية

عند خاصرتك

ولكى أكرر ملكية الضوء بى

سأكتب على نهديك تاريخ الحياة

وأرعب خاصرتك بالضياع

لأن جسدك خفيف كالهواء

فى أعماق جسدك

ظلام شديد الشساعة

وفجر نور يفيض بالعممة

أحب أن أشارك جسدى معك

أيتها العاهرة الزميلة

فهو أفضل من جميع الرجال

لأننا نعرف المناطق السرية لكل منا

فعندما تصلى إلى شامتى

التي على جوانب بظرى

تصلى إلي

مهبلك ندى ورخو

وقضيبي قوي ومتعجرف

فادخلى إلى جوف تربة جسدى

لكى تتنعمى بالنشوة الكريمة

آه من حرارة مهلبك

الذى يسكر

عندما ألج بحذر شديد فى جسدك

لكى لا تبتلعى جسدى

كالرمال المتحركة

سأهرب من جسدى إلى جسدك

لكى أخوض أعظم معاركى

ضد الزمن

فمازال الأمس اقطاعي

أفتح نافذة فى جسدك

لتطل على ناصية يدي

ولكنك لا تعرفى

أن بظرك شديد الاشتعال

لا أصدق أن جسدك السىء السمعة

يتفتح تحت أيدى أحد غيرى

فأنا أعرف استغاثة نهديك

وقلق بظرك

تنزل بضع حيوانات منوية غاضبة فى جسدها

كما ينزل الدخان إلى الأعماق

فتدرك رعدة الأورجازم

فى نفس الوقت الذى أدركها فيه

نهداك جائعان إلى يدين

ينهمرا فى عجنهما

لكى يسبحوا فى محراب اللحظة

عاصفة جسديك التى تعرى

العالم من الثلج والحمم

تجهل الألق الذى

فى العلاقات السحاقية

أعرف بصمة جسديك على الأفق،

أعرف ترهات مهلبك

أعرف مكانا بك

لا يعرفه أحد غيرى

أفهم جسديك عندما يرقص بعنف

كحمامة ذبيحة ولكنى لا أفهمه

عندما يصرخ مفلسا من النشوة

يعزيني جسدك عن العالم

ولكنه لا يعزيني

عن الآلام التي تمشى بي

لذلك جسدك طابة

أزداد غضبا

عندما يكون جسدك

مزق النشوة

وعلى حين غرة

يمشى بلا انقطاع بجسدى

نهداك أدعكهما بالحرير الناعم

لكى يهدون بالرغبة المسعورة

ولكى يمشون فى جسدى بلا لجام .

خصرك الممتلىء يهتز بتلقائية كفجرية

ويخلق بي أجنحة كثيرة

أطير بها إلى الفراغ .

أبتز الجنون القنوع بالعريضة

لكى يهيج فى سقيفة العقل
ويحذر الموت والحياة من خشونة الحشا .

أنا شفيح الجرح الذى يجوهر الضحى
ويضحى بالوداع
ويطأطأء الرأس للتكوين .

أفتق القمر لصرخات معلنة ولحكايا تختمر الشهوة
ولنفراجات المرايا
أريد أن أضمه
كما أضم زمنى على نقالة المكان .

يندفع صوت الحكمة فى مفاصل يدي المشوية
على فحم الجنون
رأيت أحدا ما داخلى
يمشى من حلقومى إلى قدماي

ولكنى طردته لأنه تبرز فى سرواله بجوار كلية الليل .

الكلمات العفائف تجرى فى يد أحد آخر
لأنى ملبوس بالنجاسة .

أداوى ندوبى الساريات فى لجة روحى البائدة
بالخيال الذى يشفى خير الآلام .

لا أعرف عدد الرجال الذين ضاجعتهم
ولا عدد النساء
ولكنى أعرف أن قضيبى جيد
ومؤخرتى رائعة .

الجسد يصطدم مع الروح
لأنها لا تساعده
عندما يريد أن ينتشى
مع جسد لا تحبه .
ثمة أجساد جاهلة
لا تعرف العواصف المرهفة

ولا الأيادى الحيوانية
لذلك تصطدم أول مرة مع نفسها
ولكنها تمضى بعد ذلك
إلى كينونة الجسد بسهولة .

أحلم بببيت بجوار الخرائب
لا ، أحلم أن أحيا بالخرائب ككافكا
لأنها وحدها تقدر الخوف الذى يتعثر فى النفس .

تتبع السجن الذى ينتابنى ويريق ويلوث حرىتى
لكى أقتله ولكن أقول له
" كنت صديقى عندما حصدت التعاويذ والتعاليم
ورسمت على جدرانك شبح الحياة " .

قلبى بلد الغرباء
وروحى بلد السجناء
وعقلى بلد الأفكار
وجسدى مأوى العاهرات .

ألقن الخفاء بأسرار الواضح الوحشي
لكى أسمع نباح كلب السراب فى دمي
لا ، لم أولد بعد
فما زلت أتدرب على الفناء .

لدي جفاف حاد لأن اللاجدوى العذراء تشرب كل رغبتى
النجدة ، النجدة يا إلهى
فوحدهك تستطيع العودة إلى ديار الضوء
اللاجدوى سفيها لأنها
لا تعرف ما تحرقه من أفكار وآلهه
وتملأ دواخل الأفكار وبواطنها
كلما قشرت فكرة أو معنى وجدتها
أعتصم بالتطرف لأنه يذهب اللاجدوى ولو لحظيا
ويفتح آفاق محرمة فى ربيع المعرفة
ويمكر لجة السكون والسكات
ويصوغ مبدأ الكون على ورقة محترقة

ويصلى للامسمى وينسى مائه المنوي فى سروال الجنون

ويتيبس عندما تغويه الديار الأولى

أشعر باختناق رهيب فى أفقى

فهو ملء بالدخان المستعبد للسوداوية

أمضغ اللغة كعلكة رديئة بلا سكر

وأنام على اللاجدوى وعيناى تنظر إلى المعنى

أبصق عليه سفينة نوح

أريد أن أحيا ولومرة فى المعنى

أريد معنى واحد يشرك بى

سأبنى صراخى الأسود فى حنجرتى

وأذل عاهة الشعر فى يدى

وأستفرغ محرقة الكلمات

أريد أن أكون رجل عادى لا يكتب الشعر

فأنا أكتبه ككفارة عن اللاجدوى واللاقيمة واللامعنى

لقد سئمت من الهرب بدس اللغة فى عروق مخيلتى

ومن سقيفة الكلمات

ومن الصلاة بدون أن أتظهر.

أخذ الطرق سببا لأصابعي
والسفن التي تحمل الغرق سببا لعثلي
ولكني فطمت الله عن الخراب البارحة .

أركب أعصاب النهاية
على سفينة البداية
وأفعم الأماكن بالمرارة
وأسطر الزرقة بالسكارى .

لا تشفيني الرسائل السماوية
بل تزيد من سقم روحى
لأنها مليئة ببهور الدماء .

أرشى الذاكرة بنطف المستقبل وبطاقة الخرافة
وبفرحة زوايا العزلة بأمل الخروج .

ينهض النص أولا فى قضيبى وينتصب
وبعد ذلك يسرى فى شتلات الأزهار
أزرع الكلمات فى كل شىء
حتى فى الخرائب .

مهبك الملىء بالأبواب
يولد الوحش بى
لكى أضاجعك فى كل مكان

السواد يغطى ذاكرتى
ويسعل عندما يرى نقطة بياض
واحدة فى إدام الطريق .

أكتظ بالمجاعات والإبادة
فسلاما للتاريخ الدموي الذى ينهض كهديّة من يد الرسالة
فقد شبتت من تكفين المتاهة
ومن النوم بين فخذي الآية .

لماذا لدينا غريزة القلب الفسيح ؟
لأننا نضيق بالغيث .

هرولت الأبار التي تكتنز الأسئلة وراء التاريخ
ولكنه فى كل مرة يتخفى فى الكتب السماوية .

نمت مع عاهرة من قبل

فى حقل قمح أمام الله

كانت الشمس تُشهى جسدها

وعرقها البارد كنت أشربه .

أساوم المقصلة المشبوهه باثارتها بعنقى المتوحد

أريد أن أموت غريقا

ولكن الماء الأبق يشتعل ويفنى

كلما ألقيت نفسى به .

لماذا نبكى دورق الصمت ؟

لأنه فارغ إلا من ثمالة الحيرة .

تلقى الثلج والبراكين

تلقى أصابع الطين

ومع ذلك لا تخبريني

بأغوار حزن الحرية .

لا أحتمل أنفاس غيرك بجواري

لذلك أنا غاضب من جسد العبوس

ومن روى المطفأة

ومن جسد العالم الصاخب .

جسدك الطليق يترامى فى آفاق جسدى

لكى يختال على أغلال العاهرات .

أمشط جسدك سم سم

لأنى أبحث عن الشامة السرية بك

التي مات عندها العالم .

التاريخ جنين الزمن
الذى يأتى معافى من ذاكرة الكون .

أحس بالأجنحة تنمو فى يداي
عندما أكتب الرفض
ولكنها تموت عندما أسقط فى اليقين الضيق .

أشك فى كل شىء حتى فى انى موجود
وأرتج من الوحل الفصيح
الذى يخفق ويغرق فى الرجاء
فمن شيمى الهشيم
ومن فضائلى السديم .

أريد أن أطلع على جسدك كرامة

أريد أن أهبط من جسدك كملاك

يستوقفنى الماء القلق لكى يغذى حزنى ويمد جسرا فى روحى وأزهارا
صلبة

لكى يصرخ بصديقه التاريخ
ولكنى أمشى سريعا إلى الهواء
وأمحو المكان والزمان
وأتييس فى طين الماضى .

أنا بلغة الصمت الذى يستفتح
الفكرة بالانغماس فى اللغة الماجنة .

جسدك فاغر محطاته ولكن جسدى فاغر القطارات .
جسدك هو فناء الروح

هناك جدل عميق بين عقارات اليأس وسمسار الكلمات
يريد أن يبيعها إلى أقرب عصر .

أعلل الأنوثة التى تفوح ناهدة من القصيدة

بأنها حجب الجراح
فالقصيدة مجروحة من الخبل ومن الفجاءة .

ألاحظ دخان يخرج من مهلك
مع أنى لم أنفخ به دخان سيجارتي .

تجرى الهنيهة وراء الدقيقة
ونصل إلى عتبة الزمن سريعا .

أذبح الصمت من عنق التناقض
وأوحد غلمان العتمة
لكى أفصح عن قذائف قارىء الكون .

لدي حدس يقول أن " جسدك الجوال ، ليس له وطن "

لا نبوءة لليمامة التى حطت على أرض الصمت ولا كرامة لها .

القمر لديه قرحة فى صدقه
لأنه يظل حببسا لرزق الفراغ
ولكنى أداويه بضريح الحظ
وأقتاد سفر التخوم .

لماذا نموت ونحن نعانق الحياة ؟
لأن جرحا يمتد فى جرس روحنا .

رمىت قلبى بحبك كالرماح
ونعمت بحزنك وبليلىك الملاح
وسافرت من قبل فى أرواح
ولكن لم يبرزغ بى الصباح
إلا عندما عرفت روحك .

أسكر بأشياء غير النبيذ
فمثلا أسكر بالورق الذى يصيبه الكرى

وبغصون اليأس وبدمع الورى
قد أطلت نحيبى وأخذت ثأر الخجل
فأنا أخجل من عورة الصباح
ومن أعطاف الأقاح
أريد أن أتم صدعى
وأترجم سقم السراب
وألجم حتف اليباب
لكى لا يشرح زاد مدامعى .

شدبت أظافر السلو الخائن
وطعمت بندى الجفون
وسكرت بحدق العيون
وناديت بى شهوة الحرمان
لكى أسوغ شرار النار .

لماذا تكدح الفراشات أكثر من القصائد ؟

لأن السماء ترجم الكلمة بحجارة الإستقرار النفسى .

المحراث الذى شقت به عين الدخان والضباب
هو الذى قال لى أن الغيوم خالية من المعنى .

أنام على سرير السرمد
لكى أصارع الكون الفانى
وأحلم بالعدم الأنيق .

لماذا نجوع إلى مهرة التناغم والحلول ؟

لأنها تكتهن الموسيقى الدفينة .

عضوا الحياة من نهدها
لكى تجر جر الموت من قفاه
وتصلبه على خشبة الشغف
آه ، لو نجحت الحياة فى قتل الموت

سيزهر الفراغ ونأتى بالموتى ثانية إلى عيني .

يتلفت المصير دائما إلى الوراء
ويبحث عن مخرج من نصال القدر
ولكنه يسقط مغشيا عليه
لأن لديه أنيميا الصدفة .

تحرسنى حصيرة الحرية الواسعة
من الإحساس ببرودة السجن
ولكنها تاهت مع نقل أثاث الكون
إلى كون آخر تحت التأسيس .

لماذا نهجر السماء المتغضنة؟
لأنها تدخل فى غمد الدم

لماذا المتاهة جميلة بهذا الرعب

ولا تتسع لها سكاكين الحضور والوعي

لا أعى أي شيء

سوى أنى أتألم بشدة .

من يفر من الجوهر الذى يطغى على اللامرئي بنا

من يسدد قدمه الطاغية فى بحر الوجود

أخاف جدا ولا أحتمل رذاذ العدم

الذى يلمسنى وأنا مقفى .

أضرب أسوار العراء حول كلماتى

حتى تنظف نهودها من النهر

قبل أن يقرأها أحد .

الصباح يشبه الأناناس الطازج

الليل يشبه غليون الفن

الظهيرة تشبه الروح الدافئة للحلم
ولكنى أشبه حصير الزمهرير .

سوف ألاحق سلعة الخلود
الذى يبيعها أي شاعر
وسأشترىها لى ألقى ذاتى .

أضرب على قفا دموعى بقصائدى
لكى أتخلص من شهيق الجحيم
ولكنى أفتح السماء من باب احسانى إلى الوجد .

أدلل القصيدة بكتابتها على جسدى
وعلى شرفات الروح البالية
وعلى فضاء الندم الواسع
وعلى بر الأسطورة التى تتفكر
فى المكان التى تنبت منه .

البهلوان الذى يتأرجح كدخان السيجارة
هو الذى أخبرنى أن السماء تلعب
عندما تزور القلب فى المساء
لتقتات عطر التسبيح بالاله الولهان
الذى يسطو حول تنورته
لكى يجد زرقه مطواعه تفتت الله .

يغمى علي عندما أفكر فى الحياة
وأثقياً كل ما فى جوفى
لأنها تطهو الجيفة والذاكرة .

يطيب لى ذكر صفائر المناخ
فى واحة الظلمات
لكى أكون قارورة العالم
التي تصب الحزن فيه .

الغار الخصب الذى سكبهُ التمدد
هو نفس الغار الذى نمنا فيه أنا والجبل
نتلو حكاياتنا الضبابية
عن شعلة الكوارث المتكبرة
التي تفتن الصباح الفانى .

أقتفى أثر الغروب كل يوم
لكى أدرب روى على أن تقلل من جهلها
ولكنى أصعد فى يريق الظلام
الذى لا ينتهى أبدا من الوجود .

سيان هندی ، أن أقترف الهاوية
أو أن أقترف الاعالى
ولكنى أريد أن أقتل النقاء
الذى لديه كبرياء شديدة

ككبرياء الأناشيد الدفينة .

لا أدرك الأماكن الموحشة التي في روحى

ولكنى أدرك النشاط الذى

تتبعه كتابة الشعر .

لدى كبرياء الشجرة التي تنسج الهواء عباءة

وكبرياء الأوطان التي تعيش على تاريخها

وكبرياء الأغلال التي كانت تمسك بمانديلا

وكبرياء الأحجار الحافية من الماء

وكبرياء المعاناة والمأساة والأسطورة

وكبرياء ثمر الأتون المبهرج .

كسرة القاع التي تبصر الأعلى

ماتت من كثرة أملها

فى التحول إلى شجرة عالية .

الأحياء يعبدون الموت
والموتى يعبدون الحياة
وأنا لا أعبد أي شيء
إلا قبح أي شيء بغيبض .

الساعة تموت من كثرة الثواني التي تفترسها
لهذا أشفق عليها جدا
كما أشفق على الطريق من المارة
والأشجار من الحطاب اللعين
والنجوم من السماء الواسعة .

أنا خفيف جدا حتى أنى بلا عظام
الحزن يقف فى ميدانى الرئيسى داخلى
كتمثال مل من نفسه
أنا خفيف كالدخان والضوء .

أبحث عن خرافة أتلستها وأنسى المصباح
أبحث عن دمي لأنى رويت به الطريق ودموعى
أبحث عن المسيح فى الطفل الذى يبكى
أبحث عن البلاغة فى فجر الجذر
أبحث عن الوحل فى أسراب الغد
أبحث عن لسانى فى البكاء
أبحث عن المهزلة فى المأساة
أبحث عن الحواجز فى الكلمات
أبحث عن الضجيج فى الصمت
أبحث عن الحب فى اللامتناهى .

يجب أن أعرف ما أبحث عنه أولاً لكى أجده
ولكنى لا أعرف عن ماذا أبحث
ربما عن الخوف العفيف
الذى يتشقق بعيون الخيبة

ربما عن وباء احتضارى
بأطراف أصابع القدر
ربما عن نفسى فى الغيوم
ربما عن الأوراق السماوية .

سأنسج صباح بدون ضوء
وليل بدون ظلام
لكى أوسس كونا آخر
بدون أي شىء من المتعاهد عليه .

أقمت مأدبة للامواج على غصن شجرة
دون خوف ، أكلوا كل الأرقام وقطرات السدود .

المراسى التى تنظر إلى الظلمة
والبحر الذى يسمع الموت
والنهر الذى يجرى بخطوات بالغة الدقة فى السماء

هم الذين أخبروني بغواشى النفس .

لا أتذكر الرغبة اللامسماة

التي شدوت فى الفرح

بأن يجرى الصباح بلا رحمة فى الأهوال

وبأن تستجير النهاية بمشه الصفو .

يحطم الخلود النفس اللامطمئنة

ويثير الهجرة فى غاباتها

ويوهن الحداد الذى افتعله الجهد .

تحب الحياة رؤية شحوب الحبر

وسماع الوداع من زحام الشمس

والجهل بالغد النقي الذى يذرف ماضيع على النغم .

لا أدرى باللغة الديكتاتورية التى زجت بالقفص فى الحرية

ولا أدري بالعالم الذى يشبه طفى الشساعة
ولا أدرى بريشة الشلل التى أصابت الصدفة
ولكنى أدرى بهضبة الموعد مع تحرى الصحراء .

ينام الحقل فى عيون الزيتون
لكى يستمر فى امتصاص الموسيقى
التى ترقص كعجربة عندما تبرزغ الدموع .

أنا هنا ، فى حياة أخرى ، ليست مرضية لى
أنا فى إطار المعانى المشتعلة
وفى الأسرار الموروثة من الجذور .

أنتمى إلى خوفى أكثر مما أنتمى إلى لامبالاتى
لهذا أتأمل فى اللاستقرار
الذى يفعله التل فى المخاطرة
نعم ، على أن أتواضع لكى لا أحك حماقتى مع اللاطمأنينة .

سأدفن الحركة فى السكون ،
سأدفن الحواس فى الحدس ،
سأدفن الفراغ فى يدي ،
سأدفن الرجاء فى اللعنة ،
سأدفن جريدة الضوء فى عيني
ولكنى لن أدفن الكينونة فى العدم .

أكرر متعتى المريضة برؤية الإحباط
شفاء للسقوط فى الزمن
أكرر قيدي ولا أكرر حرיתי
لكى أفرط فى البقاء فى مستشفى التعاطف .

كلما أوغلت فى الصراع مع الزمان والمكان
كلما انفصلت عن المحاولة
ولكنى أحرك روى فى فصل معين وفى مكان معين

هذا الفصل وهذا المكان لا وجود لهما .

الطريق الذى نشأت فيه

كانت تنفخ فيه فراخ المعانى الشهيق والزفير

ولكنى كنت أبل النسيان

لكى أموت ككسرة عدم فى فم الوجود .

الذاكرة المقددة تسافر فى عقل البحر والنهر

لكى تعانى الرحلة والشاطيء

لهذا يجب أن أدور فى الصلاة الممسوسة

وأكتب ندوب الأرض الميتة .

ليرتق الرقص الذى يكره العالم

لكى يكبح هذا الدم اليقظ

قبل أن يقهره الكهنوت .

أنت شارع يدس الإنتظار فى زوايا أنفس المارة فيه
ويركض فى جسده وفى الغياب الذى لديه تعليمات صارمة
أن يرق شمعة الوحدة ويسجنها فى مصح السواد .

المسمار الذى صلب به المسيح يبكى

لأنه انتهك قفزة الغيم التي فى دمه ،
ولديه نبوءة أن المسيح كان سيكون نفسه لأول مرة فوق موجة التمرد .

أشيد الظلال فى لوحة الأوراق
التي لها بريق الأنوار لكى أدغدغ الليل الثري
بالسحب والفضاء حتى أكون غصن حيران حزين فى شجرة القدرة .

العدم يغرق فى الهوينا كما تغرق اللحظة فى الزمن
وكما تغرق الأنهار فى البحر
وكما تغرق الرأس فى الوسادة وكما يغرق القلم فى الورقة .

أنا ميت لأن مكن الكلمات بى بلا اسم ولا جريان ،
أنا فقط ضفاف العتمة التي تصب النظرات المكهربة للكلمات .

الأفكار تنبى فى الرأس كما ينبى الوجه فى المرآة
ولكنها تتصلب وتتسمم فى القبلة التي يعطيها العقل للمجهول .

أتلمس خفقات الساعات التي تتنفس السقوط فى ضمة الماء للصخر .

أقتل آلامى بالطواف حولها
ورعاية باحة الروح وانارتها بشعلة الخروج ،
دمى السكران الذى يتكدس به الفراغ والشوكران
يتجمهر أمام أحرش المفازات
لكى يذلنى أمامها ولكنى أنهب لجج البدد التى تتخن الأهوال .

أنا محاط بالحياة فى كل صورى ،
كيف سأحيا فى شرايين الموت هكذا بدون كمد الهدوء .

الحياة لها مروحة تنشر نهود الرمز المجروحة بنافذة اللادات .

كانت تنام صرختى فى حلقي لمدة قرن
ولكنى أطلقها الآن لكى أعطى خوفى الداخلى الذى لديه عناقيد كثيرة
تستيقظ فى حلم الخروج من الأنا .

أسرح شعر الساحات والشوارع
لكى يُتخَمَ العدم الكينونة اللامسماة التى لها بتلة وحيدة تنام فى الحضور

الذى يشبه الغرفة التى تخضر كالفضاء المتحرر من العشق .

يسمق الحاضر فى عقلى ويلج باب التكهنات
لكى ينمو الثوم فى النجوم الغليظة التى لها وريد الحركة .

أريد أن أفنى كما تفنى الرقصة التى تتحرر من استعباد اللذة
الخالية إلا من التعاطف مع الجسد المكبوت .

الزمان الخالى من قصاصات الأوهام
هو زمان غير لاذع لهذا يجب أن نسوق الكآبة فيه
ونحرمه من الطرق التى لها ملكية الضوء .

يجب أن نشيع الأحقوان فى مأتم الموسيقى لكى تستمر رعشة الكون فى
القلب المتوحد ، أحب أن أرى الخرائب ولدي شغف كبير لذلك .

الصحراء تتجمد عندما تبعث الأسى فى الضياع
الذى يؤول النيران الميتة للاستار الأصيلة
التي تمتص حرارة وقار الإيقاع الخفي

لمرح الزوبعة بصراع المعانى فى هامش المرء .

الحماسة لها حكمة أن تتأمل فى المشهد المدفون فى محطة الصور اللقطة
التي تسكن فى الرجاء الذى يكرر عدم كينونته فى الصلوات الجاهلة بالاله
التي تصى له .

اللعة لديها مرض حيث ترتجف خلاياها
عندما تستخدم البداية نردها فى مغامرة رثة
لكى تعرف هل اللحظة تنير ذاتها وتجلل قناديل ثمالة الروح .

ومضة الكآبة الوعرة هى التي تدلف إلى الحس
وتشيع ركوعى إلى اللازم ، الزمن مكان .

كسروا جفاف المحراب باحتقار أسفلت الغسق
الذى يقاوم الغربة المزودجة للحديث الفارغ من عطايا الانشطار .

يلطخ الوداع كل الأحاسيس بنشاط اللامبالاة التي تموت فى سياسة الصمت
الباحث عن العذاب ، الصمت لا اسم له ولا نار .

شجرة السرو مبهرجة بتاريخ نداء الشلال للماء ونداء البساطة لشجرة الكون

.

كل شيء على ما يرام مع الحدود تنتشى بغسق الرمز وغسق جرس

اللانهاية .

أطوى الحطام فى روى والسخرية والمغزى الواسع من الألم ،
والتجلى الهائل للتساؤل والسكينة القلقة من الشعر فى الأسف وسحنة

اللامؤكد وحركة الأكمة وتجاعيد الرمل .

أستنبط اللحظة الممسوسة من الضوء ،

أستنبط التدهور المنبعث من الإحساس والوضوح

فى الجحيم والضلال الذى يتلجج فى السقوف والرتابة فى شخوصى .

أغنى أمام جواد الجسد الذى يتنامى فى الرياح ،

إنه مجرد أسطورة تهدد العقل بتفاهة الانزعاج من الثياب التى تغدق

الزمن .

ليس لى أصدقاء سوى اليأس واللاجدوى واللاقيمة واللامعنى
ولكنهم جميعا متزوجين ويتناسلوا باللاشىء .

أسف لحاء الشعر تودجد مصابيح تصدح بالفزع والرعب ،
لدي شغف للرعب وللمأساة .

تغمغم السنديانة بالذائع الكريه للماء لأنها عبوسة
وتزيل من نفس السنديانة الرغبة فى الفناء ،
تقول السنديانة " لا أريد أن أروى ،
أريد أن يجلس تحتى شاعر يصدر ضوضاء كضوضاء الضيق .

يالسخرية الأصداء التى تتبادل القبل مع المطر الدائم للاشياء الغير كاملة
التى لها تاريخ متواضع فى الوجود .

اقترفت الأبدية أمس ورسمتها فى نفس الزمن ،
لو عشت الموت مرة سأغامر بجدية الحياة .

سأقتنص جنائن الفرع من اليقظة
وسانشر إشاعة بين حشد المرايا أن لا ترانى أبدا
إلا وأنا عارى من ملامحى .

هزمت العقل عندما مخرت الأسطورة يابسة يقينى ،
على الشاعر أن يتجرأ على كل شىء ،
حتى على اقتحام نفس الدمية .

يمامة العادة التى تحط على النفس المختمرة بالطبيعة هى نفسها التى تحط
على عكارة الروح العتيقة فى التجديد للحركة الداخلية .

انظرى أيتها الأمواج الغائرة فى جسد الشاطيء
إلى ساقى الساحل الذى فى مآسيه بسرعة
عندما فلت الزبد فى دجى النشوة المتوحشة التى تنشر أنفاسها على شجن
الأنس .

الحب يثب بالاقدار والصدف لكى يتذكر فناء النسمات التى أعلنت حدادها

على الشمس لأنها ماتت عندما سممها القمر لأنها لم ترد أن تقبله على عينيه

يدخر لى الماضى المستقبل ويدخر لى الحاضر
ولكنه لا يدخر الأوراق الناطقة بمعابر الفتنة الروحية للحياة لذلك الأكثر
نقاء فى رحيق الزحام هو لحظة احتضار الأسطورة .

مافتنت أغنية البحر التى يرددها الخوف داخلى أن فشلت فى ولادة
الصحارى التى تشع بدم شجاعة الدموع ،
هذا الملح فى البحر يشبه بدرجة كبيرة ملح دموى
ولكنى لم أَلف مقاومة خفقان النورس بالعري القاهر .

سأخذ ثأر هذه التنهيدة التى أطلقتها من رئة الخواء
عندما صاح بى الكون لكى ألد هذه الجملة ،
سأخذ مائها اللامع ومرآتها التى كانت فى أوج فروسيتها .

أريد أن أقيم عرس للدموع لكى يُنعم قصر صرعتى بالحراسة من الكون
العذب الذى يجر عيون السماء إلى الزرقة التى تحترق بخفقان الحسرة .

سأحدق بقريحة التطرف الغزيرة بالنجوم القرصانة التى لها دم ساد الضائع
فى عيون الأطفال الذين أسىء دفنهم فى ماضى الألغام السيئة للفكر،
أحبك

ساد كسلاح يحب مقتوله وكخوف يحب صاحبه .

البلاغة البربرية هى التى تبكى عندما يتسائل الشعراء عن من يعطيهم
المساعدة فى تصديق الرغبة الخاسرة للفشل ،
لا أملك أى سفينة ولا أى بحر ولكنى أملك خبرة الموت فى اكتشاف قوانين
الأرواح لأتاث الدخان .

لتعفو عنى أيها الحزن الأجنبي
لأنى غارق فى وليمة النبوة التى تفخر بالأرض اللانهائية للوحدة .

أغمدى أيتها البداهة الموج فى ثنايا خمرتى
لكى تنفث هذه الطبيعة الاغماء فى باطن السائل الذى يسمى الروح .

أمحو الذاكرة التى تكتهن الأسرار الفاتنة لجيفة الأفق الذى يذوب بين يدي

الشاعر الذى يجدف فى صوارى التعب والضياء ،
تسطع هذه الهدده التى تصم أذنى جرعات القصي السابح فى شهوانية
التمدد .

البطل الذى يشبه المساء الأبنوسي للكلمة
هو الذى خرج من الفرح حزينا لأنه هبط من الهاوية السماوية
التى تتوهج بالوانى الزخرفية للجريمة .

أعذب العاصفة الثقيلة بأقدام الشياطين ،
بمدح المأساة الفنانة التى لها خطوط فى صروح الشؤم
ولها حفرة فى قبر الحياة الذى يسفح النفوس الضالة
لأنه تذكرنا ببستان الشحوب ،
فكم هى وقحة النفوس الضالة التى لا صدى لها سوى الوسوسة فى أذن
الغرابة المتلفعة بخنجر الثريا الذى يرتجف من غلظة نرق الأحران .

ما أشقى الإلهي الذى ليس له رفاق سوى قطرس العدم
الذى ينساب فى لجج الأخرق التافه المريض برماة الملل .

لا أسجد إلا لوثن الولاء الذى لديه يد قوية تمهد القلب الخاشع للرمز بحجب
أوزار المقدس عنه لكى تبارك أعياد الجحيم الذى تلمع عيناه المفقودة فى
الشكوى والشح .

غبطة الشتات التى تشبه موقد المحبوس فى النفس ،
لدي شتات عظيم فى روحى وأريد حقا أن أكون دمية أو أن أكون سرير
ينام عليه الكلام البرتقالى للروح التى طال انتظارها لبلادها الأصلية .

أحاذى المسيح الذى دفن نفسه فى الله
لكى أسمع مهاميز الظلام الذى يربى داخلى خراف الخيبات لكى يخشى
تاريخ الكون الذى يتأمل فى نفسه ويغمى عليه .

أنا معكر من العشب الذى ينبت فى حلقى
عندما أرتل قصيدة على نفسى لكى أسمع صوت السياج المنهمك فى تقويه
نفسه بقتل الأحلام المتغطرة للبارود ،

أنا معكر بالطفل الذى يمشى بخوف شديد ويعقد صفقة مع الغاز المسيل
للكآبة .

أنا شرشف روحى وشرشف السماء وشرشف الورقة
ولكنى سطوة الماء الذى يصلى للغرقى ويدعو لهم ،
أريد أن أعد قهوة الصباح بدون أن يرتى الذنب فى ذاتى المشاغبة للخفاء
والعري .

غسلت أوانى الأمواج بالتعب
ووهمت شجرة الصفصاف بهشاشة الإحتراس من الموت ،
كل شىء يخاف الموت وأنا أخاف الحياة ،
الحياة أكثر رعبا من الموت .

لا أحب الصور المتحررة من الحديث ،
أحب المكروه من العالمين ،
أحبه بشده ، فلا تحرق بى لكى لا تعمى .

أستوقف هنيهة عابرة فى الزمن وأستنطقها بسوط النحيب
وأبكى لها لكى تخبرنى عن كيف تشد الحقيقة بوأس الهلاك من رحم طائر
التاريخ الذى يموت كل يوم لأنه يمشى فى هيجان الدم وفى نجوع الحروف

.

الحرف مقعد الفكرة الذى ينسدل ببدر القصيدة الأجوف من كل صلصال
المعرفة ،

يمشى الخط فى خط مستقيم ويتعرج عندما لا يعرف طريقه
ولكنه يتطابق مع الطريق ويتقافز بدون وزن فى الهواء .

العبرة تستغرق فى النوم فى عين القارىء الذى يلبس بزة عسكرية
وينشر الهلع والباب على شفثيه التواقة لجسم الضوء .

أحتاج إلى روحى ، أكثر مما أحتاج إلى عقلى .

الحب أخطر شىء فى الوجود ، حتى أخطر من اللاجدوى ، أحتاج أن أحب
شىء أو أن أكره شىء .

أنا لا أعرف أن أحيا ولا أعرف أن أحب ، هناك أناس تستطيع ذلك .

أكره الحبل الذى أنتحر به والماء الذى أغرق فيه ، أكره ما يحينى وما
يميتنى .

الأرض العاصفة بالخوف والهدوء

يكاد يكون لها وجه صغير تنام فيه ملامح الفناء والهباء
ولكنه لا يعشق الالتقاء بقهقهة الدخان الذى يتطاير أشلائه
من حريق الفلسفة للتاريخ .

الأرض التى تطير كلما سمعت نبوة أحدهم ،

تهتف بموجة الصراع الملول الذى يضحك على نفسه

عندما يسمع الحياة الروحية لكائن آخر

حيث تكون مجبولة مائه على فتح ذراعيها إلى اللذة التائهة فى حلمى .

الماء وحشي ، ليس له خصر ولا نهود ،

فقط فجر وفجر بسيط يجوب الأسماك والطحالب التى تنادى على أكسجين

المعرفة والرياح لكى تحيا فى حلمها الأول اليابسة ،

الماء يحلم باليابسة كل ليله واليابس يحلم بالماء كل ليله .

ثغر الليل ملء بزبد الظلام الذى يغرق فى جوار الندى

المعقوف على جسد النباتات التى تنمو فى عيون الحرب

وتحتوى أبعاد المسافات لكى تقيس نطاق الإبتسامة .

سأسرق جدار وسقف منك أيها القارىء

لكى أصل إلى أمكنة عديدة فى جذور الحياة ،

القراءة تحتاج إلى شجاعة والكتابة تحتاج إلى شجاعة أكثر وخوف شديد .

للحزن أكثر من ذراع يجوس النيران الداخلية التى تتنامى بسرعة شديدة

من جراء القبلة التى أودعتها فى ،

لا زلت أقبلها تلك القبلة الغامضة التى تتسع فيها الكهوف المرفوعة إلى

ثغرك الذى يزدهر بالارض الميتة .

أكتب ألامى بعنف مرآة ،

وأدفن المقصلة فى روى حتى ينتحر شخوصى واحدا واحدا ،

وأفك فكى إلى سماء الإحتقار وصورة القرف

لكى أتأمل جدا الخطايا التى تتوسط أسس العبقريّة .

المقر الوحيد لى هو كتابتى الخيالية التى أطلق القبور والظلمات المذعورة

منها لكى تكتنف المنبوذين الذين لا يجدوا مكانا لكى يemonوا به ولا سببا .

أحب أن أستنشق رائحة عبراتى القاسية التى تلهو بنفسها وبمكمن القصيدة ،
لا أعرف أشعر بالخوف على قصائدى ،
لهذا أريد أن أحميها ولكن من من ؟ ،
لا أعرف هذا أيضا ولكن ممكن من الحديقة والأزهار التى بها فالأزهار
عنيفة وعدوانية مع أي عالم آخر .

يترأى جسدى فى عيون روحك التى يختلط بها المعدن وظبي الزفرة التى
تتربع على جدار رئة المصباح الذى لا ينير إلا الصورة اليافعة الكريستالية
للسكينة .

أبنى الكهوف فى غرفتى الصغيرة لكى أختبئ فيها من نور الخفاء الذى
يسطع من كشكولى عندما أكتب الإيمان الشهواني الملىء بفساد الأجوبة
والأسئلة ، احرص على أن تسأل فى إجابتك .

أريد أن أكون غامض حتى أثقل الخواطر بالرهينة ،
كلماتى تحتاج أن ينام بها أحد وسنابل ما .

السأم يخرج من غمد الحياة ويعتلى بالسماء ويسعد بالسكر ويهيمن على الصمت اللازم لكى يملأ كمجاديف البحر بالسرور ولكنه منفى الشعراء الذين يشبهون الغوغاء فى رثائهم الجبار لكل شىء .

أعرف مكانا بى يأتى إليه البهلوانات والوحوش
لكى يلعبوا أمام سينما شخوصى كهواء يتبرج أمام أنف .

ما أجمل الجسد المتكور فى الرغبة الذى يعهد إلى الحب بالمركز الأول فى
مسابقة أقامها على من يقبل نهديه أكثر ففعلها الحب أكثر من اليأس
والشقاء .

أفتش عن الحب فى قلوب الناس فلا أجد إلا جثته تخدع صاحبها بأهمية
الوصول مع السماء والذات .

اشرأبت الساعة للزمن ، اشرأب المكان للخراب ، اشرأب الفجر للصباح ،
اشرأب الظل للنور ، اشرأب الوحل للقصيدة المتمرغة فيه ، اشرأب
الطريق للمارة ، اشرأبت الرياح لليقين ، اشرأب الموت للحياة ، اشرأبت
المرأة للوجه المشوه ، اشرأب الشوك لليد القريحة .

أريد أن أعذب جثة الفم وكفن العين بامتلاك جسد آخر أرتقه بالاغنية
وبالنواح لكى أنام مطمئن كما ينام طفل على أمواج البحر .

الحقائب بريئة جدا لأنها لا تحمل إلا الجدران السوداء للطريق وللروح
والاقنعة الخفية للعنديلين والظلام اليتبس الوامض والسكينة التى شبعت من
الدلافين التى ترحل منها مرارا .

أنا منعزل تماما حتى عن نفسى ،
لا أعرف أي شىء ولا أي أحد وأظن أنى سأموت فى سماء أخرى ولكن
هناك من يعرفنى ، الدمى التى تغنى ترنيمة الانتصار على الحياة .

أستلقى فى الزنابق الروحية للنهار وفى زوارق الماء والندم وفى رما
الأحلام المتحركة وفى أسيجة الأمس وفى كنف الخضوع وفى وجه النبع
وفى ذاكرة المجد العاهر وفى موانىء الحزن .

ألعن النصر الذى يصبغ الفرح ، أحب أن أحرق الماء بالغرق ، أحب أن
أطفىء داخلى بالنور ، أحب أن أنصت إلى عدالة الغبار ، أحب أن أتغطى

بالغضب الذى جيوبه فارغة إلا من الغروب ، أحب أن أمتد فى روى
بالطبول وبالبحر ، أحب أن أحفر الحراسة وأشتعل بالاتساع .

ذهبت مرة إلى حزنى الذى يرمى فى أرض البحر ،
كان يهبط فى أنفاس الأسماك ويقنعهم بالموت ، بالانتحار على الشاطئ
ولكنهم كانوا يرفضون أى شىء يقوله حتى جئت أنا من الزرقة ورسمت
على الماء هوة بها ميراث التوسلات .

الرمز عروس الثريا الذى يملأ رسغ القصيدة ويحتقر الدخول إلى مخالاب
السفر ، يلوح لذئب الرغبة أن تحجز له اللذة بدون أن ينطوى فى رسالة
الصباح الواهية .

أحب زنانة القصيدة التى يتسلق البحر إلى شباكها لكى تجوع كالرصاصة
إلى قلب ولكنها تصيغ الصبر الذى يغنى للافواه التى تشبه السلالم للمعنى .

أستعمل القصائد كشرافى وفوطات وكدواء ولكنى لا أستعملها أبدا كبنديقية
ولا كمحقق للأسرار لأنى هكذا خلست أبطنها بالهروب ، القصائد ليست
معفية من الضرائب ولا تسقط بالتقادم وغير مهددة بالانقراض .

أطعن الجرح بالمجهول المسحور الذى يتناقل بافلاس التاريخ عن التسكع
فى الموسيقى التى تشبه فانوس الروح ، أطعن البستان بالسيلان وبالبكاء
الذى يخلف مواعيده مع صنارة الحبر .

وجهى مائدة العالم الذى ينتهى فوراً بعد أن تنتهى القصيدة من ثقب حنجرة
البيوت ، بسيجارة اللاذات المسجونة فى مظروف النفس .

أخذش الأيام بالفراغ لكى ينمو ظلها فى قلمى الملتحى ، أحيانا وأنا صغير
كان قلمى ملتحي وكانت لديه جبة يلبسها وإله يصلى له .

يصطاد قلبى الحقيقة من الانعكاسات التى يسميها الغريق قشة ، ومن
تفاصيل المقصلة ومن نبضات أسطول النوافذ ومن حمى اللغة ومن دفيئة
التجسد .

لا أحمل صرخاتى أبدا وأنا سائر فى النخاع ، لا أحملها إلا عندما يدخل
القدر الخميلى حيث يقطع رأس كل الغربان الأسرى للسكر .

أنا أمشى على قدمي المهد والصدفة التى أصابتنى عندما تساقطت الدهشة
على قلب زقاق الحيرة ولكنها لا توصلنى إلا إلى السكين الجائع لصبارة
التكوين .

لا أتوقع القذيفة الصديقة التى تجرد الريح من الأفق لكى تخصب النبوءة
الوحيدة للغرابة التى لها جسد السفوح ومزبلة لعاب الثقوب .

يندفع السقف إلى مستقبلى وتندفع الجدران إلى حاضري ولكنى أحنق
الفراش لكى تفقس بيضة الخلاء الذى يرشق الدوامة بجموع شخوص الكسل

.

كم سرت فى الشفقة إلى أن قهقهت الروائح التى تخرج من وجه السحاب ،
كم شممت روائح الآخرين إلا رائحة الله ورائحة الشروق والغسق ، كل
شئ له رائحة وكل أحد .

لا أعرف مثوى الروح فى جسد العالم ولكنى أعرف أن أدخل فى الغبش
عندما أمضغ عشيرة الفاجعة ، ولى وعي رهيب لجسد الجحيم المهرج .

تنبعث قبلتك من فمى كما ينبعث الصمت من الخراب وأنا لذلك أحب
أن أبحث عن فمى لأنى لا أجده فى رأسى ولا أجد عيناى أيضا
ولكن أجد قصيدة استحالت أذنين .

ترهقنى أى قافية ممكنة ، لا أحب أن يكون أى شىء مقفى حتى
الظلال المزدراه من الضوء ، حتى قلبى المشع بالجحود ، وحتى
حسرتى العذبة التى تكون فى أحيان كثيرة قصيدتى .

روحى مضخمة بالقطران وبشذى الدوار وبكمنجة الماء وبقربان
العدم المخزون وبسبات الآهات فى الضحكة وباهانة أنوف الأفكار
التى لا تشم شيئا غير الكآبة وبكوب المساء المكتظ بصقيع الفراغ .

العراء المنبوذ من كل أخضر هو الذى تنمو فيه النباتات الوحيدة التى
لا يطالها إلا الرياح الخائفة من نفسها ، أنا أشبه هذه النباتات التى
تنمو فى جوف الأرض ولا أحد يطالها ولا أحد يسقيها ولا أحد يدعو
لها ولا أحد يهتم لها ، نعم ، ليست لها فائدة ولكنى أحب رؤيتها كما

أحب رؤية المرايا .

هناك هاوية فى الضوء
تبحث عن ذعره من الظلام
وتفك طلاسـم خـلوه من الجروح
هاوية تصطلى وسامة الأعالى

تحبل بالمفازات التي يكون السراب فيها شرطي

لا يدخل أحدا إلا بضرائب العدم

يسأله عن مهده ومثواه

فإن جاوب باللغة

يدخله

وإن أجاب بشيء آخر

. يؤمن إجابته ويعذبه

قبل أن أحيا كل يوم ،

أرسخ طفولة النجوم في سقف عقلي

وأتحدث مع كدمات الحزن ،

هزمنى تاريخ الليل مرارا
بدون أن أعرف
بعد أن غلبت تاريخ الفجر
على رقعة الوجود وأكلت الندى كحنطة يائسة

اللامرئي تدابير المطلق
كأنه سماء للرموز والصور المدققة المعانى
وخرافات لم تنضج بعد

تجىء بعد ولادة القيامة
أرهبه كل ثانية
بأن أعض أصابع المجهول
وخصوصا الإصبع الذى يمتد فى مؤخرتى
. والإصبع الذى يحك ظهر الشعر

أجوب فى سوق اللاوعي ،

لكى أختار المستحيل الارعن
الذى يكذبنى كلما قلت إنى حلمت بالعدم
كبراميل سوداء فى البياض
المحاط بسور
وفى هذه البراميل تطفو أرواحنا
وهناك ظلاما شديدا
يشوبه زرقة خفيفة من أعلى

تفنى الجدران التى تسبب الدوار للمعنى
والاسقف التى لا تنقذ الرؤى وتنتقدها
عندما أسفح روح العدم القوية
ليهلك تواتر العاطفة فى التجلي
وعندما أطفئ الحياء بى ومتعلقاتها
منها الإيمان بأنى موجود
وأن غمام الحب لا مفر منه
. وأن الله يتكون بتفوق فى اللغة

المعترشات النفسية

تقدس المخيلة الأبدية لله

. وترتفع بحميمية النبع اللولبي للفكرة المحضية

على حواف الفضاء ،

تسكن عرافة تخبر الالهة والفنانين والشعراء الذين يمرون من هناك

. بمستقبل أعصابهم النفسية وبظلام ذهولهم

أتخاطب مع الألم بالمجاز

وأصنف الحزن كمشاعر تجلد الجريمة

. وتحاكم البدائي المغطى بالموضة

الشكل والرؤية تابوتان أحقان للضجر

. المتوحد والذاكرة الحركية لتضاعف المحاة فى روحك

لا تحك ألمك لنفسك أبدا
ولكن حدث الورقة التي تنبش الشر
وكبت اللانهائي الغيور بك

الأسود لون الخوف
والأبيض لون النشوة
والأزرق لون الشبق
والأرجواني لون المجاز و
البنفسجي لون المأتمى
والأصفر لون الحياة
. والبرتقالي لون الموت

أنخرط فى الضحك
عندما تضطرب الكلمة فى يدي،
. وبعدها العق حلمتيها وأصنع لها انتماءا

أنا رجل وامرأة وإله وحيوان
لذلك لا تخاف من مزامير الحبر أبدا
ولا تقص غيمك الوعظي على مجازك

أشحن المجرد من كبرياء اللغة
. واللانهاهي من أفق السراب

جدائل الأغنية يسرحها الصوت
وتقصها المشاعر الفكرية

الوحش المدفون في اجتراح خوفي
. هو الذي يحدثني عن مناجم الايناع

أحج في ذهني إلى العدم
كل يوم قبل أن أنام

. وارشق ضريح الله به بالطوب

عصافير الهزيمة تطل من منفى الحياة ،
. فالحياة منفى عظيم لمن يعشقون حيض العدم

أحطم الخراب المتباطيء داخلى
. بأن أبحث عن عذوبة الظل

الحب أيضا كراهية محبوسة فى الوجدان ،
. كراهية متطورة ، مجبولة على الشفقة واللاعالية

فمى يكتمل بالقبلة
ونهدى يكتملان باللحق
وخصرى يكتمل بالغلمان
. وقضيبي يكتمل بالاستمناء

القرنفلة الأرملة

. أجمل من القرنفلة المطلقة والمتزوجة

الضوء لديه دوالى

. من كثرة الوقوف فى الظلام

لمخيلتى رائحة البصل

ولعقلى رائحة الأغنية

ولقلبى رائحة الجنسانية

. ولروحى رائحة العفن

أقهر بنفسج الثريا

بارتداء مريلة الرهبنة

واتصادم مع ازدهار الانفجار الأول فى نفس الهولي

الانتقال بين شبهات الليل
ودحضها بواسطة المجهول اللازوردي
الذى يقول لخيمته
أنا الأبدى الأبدى المتوحد فى حاشية الروح

أبرر اللامفهوم للدهشة
ولكنها فى كل مرة تخاف
. من أن أكون حياديا بين الخير والشر

كل يوم أثبت للقصيدة أنى غير جدير بها
ولكنها تعاود حك قضيبى مرة أخرى

عاطفة الاستعارة تنجو من حيوانية الخيال
. إن كان كاتبها لامبالى بذاته العارية البدائية

إلهى الذى ارتقه كل يوم من الصلصال
. اخبرنى أنك كنت روائيا قبل العدم

أكتب كل يوم مئات الكلمات
. بشهوة رهيبة كشهوة الغرق للفرائس

أعانى من تناقض الشجاعة الروحية بى
والخوف من ازدواج قوافى اللامحسوس

أعتدى على المعنى كل يوم
قبل أن يتوب الزمن والمكان
. عن تصور أنفسهما فى مخيلة الله

أحب كراهيتى لذاتى ولهويتى الغير معروفة
بعد ولركض اللغة بى

. بكل حالاتها النفسية والجسدية والجنسية والماوراءية والروحية

لماذا يطارد الزمن المعفر موتى ويقص
اليباب على حياتى ؟

لماذا يستطرد العري

. بسطور الرحيل وينبذ خبز السديم؟

لماذا رائحة السماء نتنة كرائحة القمامة
. ورائحة المخيلة عطرة كرائحة الثمالة ؟

لماذا صدق الولادة ينافى خوف النهاية
. وضجة الحزن داخلنا تنافى وجدان الجرح ؟

لماذا تشعر القصيدة بالحزن والدوار والغثيان عندما أكتبها ؟
مع أن احتمالية إرهابات القصيدة عند الموت ،
هى التى تجعلها تقف على تناص المخيلة

الصمت يتيه فى شوارع الذات
ويقبل ثغر الأفكار .

. الكيان يؤنث كل شىء

أرى لغتى كل يوم فى لواطه الكلمات
. ولكنى لا أجدها فى انزلاق الانبثاق

يتفتح المحض كشجرة ليمون
ويجتاح جسد اللانهاية ،
و الخواء يدخن الانكسارات الضائعة للعتمة
. ويهبط فى فراش المتاهة

أعانق طين هوية الدهشة
. وأزيف عيونى بالدنس المتألم من الماوراء

. البياض له دم أسود

جاء إلي مرة وجهي فاستقبلته في باحة الكيان ،
. وجاء لي قناعي فحضنته أمام خجلي

بيرق خبز أمي في يد الأصيل
ويدارى كهربائية الجوع

شخوصك

يخافوا

من شخوصي

ولا يتحدثوا

إلا عندما

. أقص عليهم حكايتنا

هيا نضم
جسدنا
إلى أرواحنا
. ونعود إلينا

أنا وأنت هنا
بجوار روحك فى التكوين
نقص ترانيم جسدك
على الأفق
ونؤول خوفك من خلافة الألم للكون
فهيأ تعالى
إلينا فى روحى
التي نجمع أنا وهى فيها
. كل يوم

الجنون دغل روى
وسر لخلخلة المجهول
واستفزاز رغبته فى التواصل
. ودلالة لاشتباك اللاوعى مع المخيلة

وجهى بدون أى أبعاد
فقط شسوع لتتنى
. وحكم لمقيد

كلماتى مقلوبة فى
ترسخ عتمة الرؤية
. فى اللغة المتداخلة مع الوجدان

هواجس المطلق فى نفسه
ورغبته فى الحلول فى

. قبل أن أحل فيه ، تحيينى

ملحمة البدد فى البدء
كانت لفراغ الانفعال
. الذى يؤول الطاقة اللانهائية

ألمى يحدق فى طوال الوقت
وينام على جلد جناحي
ويمص الطاقة العبثية
ويستفز لغتي
لكى لا أكتب عن أى شىء غيره
عندما أسمع وقع أقدامه
كأنى أسمع وقع أقدام قاتلي
أجرى
وأختبىء فى اللغة
ولا أخرج

إلا عندما يرحل
. وأربح هزيمتى الدائمة

كنا نلعب فى الصغر مع النجوم

ونقول

أعطنى يا الله نجمة

أعطيها لحبيبتى فى الصباح

لذلك أمى كانت تضع لى

كرة زجاج فى يدى قبل أن أصحو

. وكنت أظن أنه الله

السماء كانت واسعة جدا فى الصغر

والدعاء كان يتصحب من لسانى

والله كان أحن من أمى

. ولكن الآن لا

المطر الشاحب

فى لىالى الشتاء

ىغسل الجدران من ملح الدموع والحزن

وىكتب عليها أسفار الموسيقى

اللى تستمع لى

. قبل أن أستمع لها

القيد يتأمل فى الحرية

وىصغى لتأوهاتها

وجروحها على عضده

وصفحاتها المطوية فى الباطن

وىحاول أنسنتها

. والتحالف مع صمتها

فوضى المجازات الوحيدة فى اللغة

هى التى تصدم نظرتى لكل شىء

حيث يظهر الأفق

هاوية سوداء

. تعتمل بأجساد الموتى المحترقة

الحلم

دقق سؤال

من اللاوعى

" يقول " لماذا ؟

ويكتب

. غيابى النائى فى كل شىء

الجدران التائهة

تدمدم

بأغنية الحرية
وتبكي على أطلالها
مع أنى
أخبرتها مرارا
بأن القيد الأصلي بى
ولا يمكن الخروج منه
سوى بالوصول إلى مرفأ الفناء
فأنا بى القيد يتناسل
وبى الحرية تضمر
هكذا أحافظ على وجودى التافه
الذى لا جدوى منه
ولا معنى له
. ولا قيمة له.

أجلس فى الوجود
وقلبى يوخزنى من رعدة تصور الاله فى

أنثنى وينثنى ألمى

وأدخل بى وأخرج مرارا وأغلق عزلتي علي ،
وأفتحها وأمارس الكتابة التي تحلم بجرأة النفاذ ،

إلى فراشي الملىء بوشاية التكوين

وأخرج من جسدى وأقف أمامى

فأراني قطعة بالية من المسمى

الذى أحكه بالشعر

. لكى ينضج وييكى على جوارح الكلمة

شيطان

بين مجموعة ملائكة

. يحدثهم عن لذة الشر

هكذا أجلس

عندما ينبذنى العالم

. فى انطواء يدمج أوتار الكون

نائم على صوفة ابن عربي
أعد وجود الأرواح بي
. ولم أصل إلا لروح خائفة

هكذا يجلس الإنسان
أمام بوابة الموت
. ينتظر اليد التي ستقتله

كان هذا وجهي
في عالم آخر
. يموت فيه كل شيء كل لحظة

من يدري
هل سأضع روحى بي مرة ثانية
. أم سأهاجر إلى السديم؟

يقول الشيطان فى نفسه
" لا حاجة لى بالحب
. " طالما لى طاقة الغضب

جناحي
ملك للبعيد فى الظلام
. لىس لأى ضوء

الشعراء يتبعهم الغاؤون
فى الحزن
. وفى اللانتماء لأى فكرة

سأمشى فى الورقة مع القلم

بدون أن أترك آثارا

. يتبعها الظل

سأمشى فى الورقة مع القلم

بدون أن أترك آثارا

. يتبعها الظل

أي قبر الآن ينادى علي

وأنا فى المتاهة

. يقول " تعال ، لك هنا أرض لن تنبذك " ؟

أنت رطبة من الأفكار الداخلية المعلقة

. على روحك الحزينة التى تصلى للطبيعة والكآبة كل وقت

*

صرت أخاف أن تحدثنى البحر

بدون أن تخبريه عنى
أنه ساحة لعيونى .

*

أنت البعيدة فى الأفق
تجمعى اشلائى
. وتضعيها على ورقة وتدعيها للوحتك

انت فى داخلى
يمامة جريحة
وجنية السماء
. تأتى عبر روحك إلي عارية

ظلك هنا فى جسدى
وخوفك هنا يغفل على خدي
ومعناك يحتضر فى مقام العزلة

مسست خمر كلماتي
وساءلت لغتي عن الحب
. فبكت .

*

سأهتدي عندما تنظري في عيوني
وتقبلي بين نهدي
. وتنتري الزرقة قرب حلمتي

يا عين الله الميت في الحيرة
هاهنا أنا في اللامكان
انتظرك
فتعالى مع الدجى
. وارتاحى في وجدانى من الرحلة

من سيرجم شياطينى غير سر الوصول إلي منك ؟
كما تعرفى

. إني حزين على الأبد الخائف .

*

تفاصيل وجهك تجرني إلى الإيمان بالعالم

ولكن تفاصيل يدي عندما تكتب لك

. تقول لي العكس .

الضوء قضى معي سنوات

والظلام يجلس على مقعد روعي المتحرك

ولكنك ازحتيه لتجلسي أنت عليه

وترسمي على جدارية روعي

. ولا تدوسي على ارضي لكي لا تمسك بقدميك

قطعت مئات الأميال في روعي

وما وصلت إلي

. ولكني قطعت بك شبرا فوصلت إلي

افتحى عيون دموعك على اللانهائي

وابصرى ما يجرى به

. ستجديه يشبهنى

*

المطر هو حضورك بى عندما يبدأ فى كتم اهاته

. ويرضىنى بالمكوث فى ذهنى الاسن باللامعنى

ضفائرك ساسرحها بيدي

التي تنبت فيها القرنفلات

. وأملا روحك بالصباح الهارب من الليل

أشعر أن جناحي

لك فيهم جناح

. وأن كلماتى لك فيهم حيوة

الوجدان والذهن يكرهوا اللغة

لأنها لا تعبر عن حقيقتهم
. مهما بلغت الموهبة والمعرفة

رأسى عش للطيور المضطربة نفسيا
. التي لا تستقر كاللغة فى يدى

الكلمة تلبس خلخالاً
وعليها وشم
. على ظهرها الأبيض المستوي

بضع نساء ترقص بجنون
على مسرح مهجور
. وشخوصى فقط هم المشاهدين

ولدت فى سماء تعشق الدماء
. وتقتل أبنائها إن فارقوا قانونها العبثي

ما يشتهي

الله الان

. هو مكان فى قلبي

.

اقتسمت الغياب مع الغياب

ونفيت الحضور في

. لألقى أحدا آخر غيرى وغير أي أحد

هذه سيوف الأفكار والمشاعر الغامضة

التي تولد تلقائيا فى كينونتي

. كل يوم بشكل لانهاى

كل كلماتى بها دموع مختلفة

لا أحاول أن أظهرها

. بغرف العزلة السوداء .

هذه الايادى الناتئة من داخلى ومن جثة العالم

تخنق أفقى المدفون فى الشفق

. وتميت كل شىء بى .

أحمل السواد المتجمد المصلوب فى روى

وأجلس وحدى فى أرض كآبتى اللامبالية بأى شىء

. سوى سماع ورؤية أصيص المطلق وحشرجته

الأبد الآن هادىء

بلا سكان

. إلا قط هربت من السماء تتضاجع

لا أحد بى مطلقا

فراغ صامت

. يتمشى به الهواء

الوجه الذى به شهوة

لكل شىء

. ولكنه لامبالي بنفسه فقط

أفضل الحلم والخيال عن الواقع

لأنى أكون بهم وحيدا تماما

. بدون أى احتكاك

ثمة كابوس فى نهاية كل شىء

حتى فى النور

. الذى ينبعث من السماء

أكتب القصيدة

لتكون شاهدا علي

. أمام ألمي .

لا أدري

هل نسائم الخلود العجائز

. ستصل هنا إلى حلمي ؟

المطلق في مقبرة الوعي

. لا يجد إلا اللغة تصلى له

المجاز له شهوة غريبة للسريالية

هكذا دائما يأتيني وهو ملئ بالدم

. ولا يحدد وجوده الزمني بي

خيوط الداخل السوداء

التي يتمشى عليها الشياطين

بدون أي خوف
للوصول إلى حقيقتي المظلمة ،
الحقيقة دائما كتلة مصمتة
لا بداية لبدايتها
. ولا نهاية لنهايتها .

حوريتان يمارسان السحاق
على ضفة البحر
. وندى مهبلهم يشربه الطير

وثن تسجد له اللغة وتبكي
وثن عارى
. هو الصمت

اللغة دائما كسيرة الجناح في

ترانى فقط

. بدون أن تمشي بي

الشعر دائماً يراقب الله على مهل

بدون الاقتراب منه

. وتصديق وجوده أو نفيه

اسأل ظلى

كل يوم

" هل مللت منى؟ "

. " يقول " لا

.

الحياة بين أقواس الوجود

تفترض تأسيس الخرافة

وتتضمن التواصل مع الذات
لهذا لا أحبها

.

ذبحت الأرباب الملائين
ويتمت البشرية جمعاء
وشربت دمهم كله
وتبولت عليهم
ورميتهم في النهر ،
ولم استرح
. من أي سؤال في رأسى

.

الرب
الذى يدير الكون
فى داخلى

بغى.

.

من يكتب

خروجى من كل شىء

بدون تخوف ؟

وهل تصلي لالمى

الكلمات الخائفة

. منى؟

.

صوتك

يغيظ روجى الملوثة

بآلاف الخطايا ،

ويكتب شمساً على ظلامى،

لم اضءت المصباح

المعلق على لغتي

بدون أن تخبرني بذلك ؟ ،

كيف لك ان تنجو

من اذناي الصامتة

المليئة بالصراخ ؟ ،

هيا تعال

. ولا تأتي بدون صوتك

الى مارسيل خليفة

.

.

لى روح هائلة

لقبطة

البداية والنهاية ،
تتحرك صدفة فى جسدى
ولا ترحم
أسرار البدد ،
تبارك القيود التى تلبس الاسود
وتلعن الوصول إليها،
تسبح فى المجهول الغامض
وترش على جسدها ملحا
أشعر به
عربة مهجورة
فى كل ذرة من الملح صوت نادر
لشئ يتكسر ،
تعاندى كثيرا
وتقول " ان انتحرت لن افنى أيها الملعون
" ولا سبيل لك للفناء
فاشتمها بأبشع الألفاظ

.

.

كيف اسأل الدروب
التي ليس لها جذور فى اي شىء
عن كيفية غسل الأهوال للقصيذة
. بدون أن تفترق مع معناها ؟

.

دعنى أيها المجاز

وحدى

لكى انتقم

من ذاتي

بدون اي تدخل منك
. وبدون أن تساعدنى فى ذلك

.

من يختار قاتله يا شعر
سواي
ومن ينظر إلى لعبة الحياة والموت
غير مصطبة روى
التي يجلس عليها
الهه عاهرة
بمؤخرات عظيمة

.

...

خذنى

أيها الحلم الضائع في
. إلى اناي الضائعة في العالم

.

ما تبقى منى تركته للغة
وما لم يتبقى
قدمته كقربان
. لاقامتي في المطلق

.

...

العدم الملقى
في أزقة الوجود

وبين أصابع الليل
وفى أركان الأرواح الإلهية
وفي الجرائد اليومية
يمتلك ارباكا للماوراء
لا يستطيع أن يفهمه
فقط يختفي
.ويزود عن تشعبه

.

...

المرآة التي تجرف وجوهى أمامها
وتسالنى عن وجهى الحقيقي
الذى يعدد دروب فقده للحلم
هى من يبصرني الان

بدون أن تمذهبنى

فقط تنظر لى

وتمد شفتيها المحترقة

لتقبل

. طوب الخوف .

.

هل تتفسخ السماء الآن من اللغة أو العزلة ؟

. لا ، ستتفسخ من دبر فراشة ميتة

.

أجمل ما فى الورقة

أنها تحرر القيد من لغته

.وتضعه أمامى خائفا

.

ألتصق بكل شىء فى الوجود

باستدارة نهدي الصدفة

وبخاصرة القدر

ولهب اللات

. وأضحى بقبلتى للماء

.

...

هل الإله قابع بى فى مكان لا أعرفه

أم أنى قابع به فى مكان لا يعرفه ؟

لا أظن الحاليتين ،

فهو غير موجود

وأنا غير موجود ،

هو فى مخيلتي

. وأنا فى مخيلة التكوين

.

أحمل بيتا فى داخلى

لا ينام ولا يستيقظ

للعزلة الممتدة إلى الاوراق

وأشياء أخرى لا جدوى منها

سوى الوجود الصامت

كأن المكان ملاءة أشدها بمخيلتى

وتتقصف

أو صحن به دم أسود

.. تسبح فيه الاسئلة

وكان الزمن أغنية

. جبينها ظلام مضى

.

السر يلبس قميصا أسودا

مطرزا بيقع زرقاء

. لا تفنى

.

القصيدة تسأل نفسها

هل أنا استيقاظ الشعور من الوجدان "

". أم يود الفكرة فى الذهن ؟

.

صمت العزلة

المصلوب على الجدران الخائفة

. يأخذ صوتى إليه

.

الظلام ،

سيجارة رخيصة ،
اسراب الدخان من فمى وانفى ،
رائحة منى الاغتراب،
أضواء خائفة ان تدخل إلي،
فنجان قهوة محوج
انسكبت قطرات منه علي ،
وسيدة تنشر الملابس فى البيت المقابل بقميص النوم ،
واشباح تعترك الأرض،
والله ينتظر أن تقدح قريحتى قصيدة
افك بها صدرية السماء.

.

...

الشعر تذكير لنا بألوهيتنا السحيقة فى اللغة

وقربان عرييد للعدم

. الذى لا يقبل أى شىء من الوجود سوى الشعر

.

عندما أسمع أى موسيقى ، تكتظ الكلمات داخلي ، بحثا عن أى ظلام
. محروق فى أى زاوية فى شخص أو أى إشارة لهاجس مغترب

.

...

الجرح يشعر بالعبثية

لذلك

. يسخر منى ومن ذاته

نهداك احتفاء بكل ما هو قدسي فى العالم وتدنيس لأي شىء آخر ،
سألتنى عاهرة من قبل " أين تسكن الروح بنا " ، قلت لها تسكن بين
النهدين ، فى هذه المنطقة الملعزة التى تتكاثر فى شفتي الرجل إلى
أمكنة تشبه الاوطان ، ولكن أوطان منفية بلاهوية ، الجسد بدون
هوية وهو تمظهر للروح .

هل أصدق القهوة عندما تنعس فى فمى
. وتبجل الشروق النادر للمطر فى الشتاء؟

أعرف غيمة مطعونة بالسدى الذى ينتج الغرابة
اخبرتني عن سر جسد الصفصافة التى تمطر عليها
. انها كانت تحب ايل مات على نهديا

أدلل اللامكان
واللازمين
لأنهم أبعاد عزلتي

اليأس قبعة خوفي
وتطريز لوجودي في العدم

.

فبيننا

غموض يستر وجداني
ولا أعرف كيف أحدد تقنية روعي

.

ادحرج نداءات نظرتك لي
وانا في اللاوعي

. لكى اكون بك فى كل حيوۃ تذهبين إليها

.

أقبض باصابعك على جسدى

. وبوجدانك على مخيلتي

بعدها حفرت وجودى فى الكون

نمت عاريا

بدون ألم من الجروح التى تطارد روعي

لا لشيء إلا لأكون

لأول مرة فى خيمة الشعر

.

تخرج رائحة روعي من عريي

وأدخل فى لاوعي الكلب

. النائم على الأرض المقفأة المرتبة

طفولتي هى درك سمائى

وحدود كأبتي

. ينام فيها الله

كيف أختار نفسي من شخوصي

وأنا ضيعت كل شيء

. حتى ملح سدرة الحياة

أحلم الان بحرية

لا تسكنها أي قيود

. ولا حتى حشرات المقدس

غرفة سكرانة بالوحدة

. وندى يُلقى في كفن النور

ظلمة النهاية

تتناقل

. في ارتكاب صراخ الداخل

لا أنتظر أحدا ليدخل علي عزلي

لأنها بلا عنوان

. في الضياع

.

.

أبواب مفتوحة للعالم

ولكنى أحب عزلتى والانطواء عاريا على الكنبه

لا أحد يبصر خوفى

ولا حتى أنا

المى تجريدي

. ينادى على أفق الله

كنت أنا مرة

. وبعد ذلك كنت التكوين

.

ديمة لها خلافة الفراغ الكتابي للفوضى

واسئلة تائهة فى المنفى الذى لديه آثار الوطن الغامض

ودروب تستضيف العابرين

وماوراء المقصلة الحى

وتقاطعات الروح مع تنبه الجسد

.ومجاهيل الشفق الحافى

.

إرضاء اللغة من انقباضات وجدانى

. وإرضاء اللاقيمة من شساعة كل شىء

.

قتل لصا الحياة

. وبعد ذلك باع الموت لى

.

القصيدۃ تشبه ملح التشاؤم
. وخوفها يشبه ندى المهبل

.

عندما ترحلوا عنى للابد تذكرونى وضعوا أيديكم على مهبلكم
. ونهدوكم واتلوا عليهم قصائدي

.

استدارات الخيال الابق من و

ظل الرؤية

. تتدفق فى ابخرة الذات الوهمية

.

...

الله لا يحيا داخل عقلى إلا تاءها ولكنه يحيا فى وجداني اليفا وفي
مخيلتى مغتربا.

.

القمر يناجى أناه
. ويلوك شعرا للاله

.

المرايا الحية فى جسد الموت
تأفل من استكانة أمواج اللحم

.

اللغة تقتل الشعور والفكرة والخيال
وتحيي ليل يصيد الدروب فقط
. كأنها جناح له الكثير من الوجنات

.
تناديني اللغة وأنا أمسك الأوراق حتى
أوراق دفن أبي
وأنا في الحمام ابول
وأنا في النوم
. " تناديني وأنا أكتب تقول لي " لا تكتب

.
الان كوب فارغ أمام الشمس
. لا يريد أن يتجرد لمرآة تنظ على جسدي

.
ضيق يتكاثر في اللامعنى
. الذى يشوب كل ما انتهى إليه الكون
.

كيف تسعنى اللغة ولو قليلا

ولا يسعنى الله ؟

كيف تسعنى العزلة

. ولا يسعنى العالم ؟

.

لقيط يعاتب إله على جدارية روحك

وأنا أجلس اشاهدك

.وأنت تتحاز للقيط

*

كوب من الظلام

فى سدره ظهرك

.وخوف كسول فى عينيك

*

الموت يحيا بك

الحياة لا

ولكنها تكونك أحيانا

.فى اللاشعور الدافىء بكلماتك

*

لا تسيطر على اللغة

.حتى لا تترك عالمك المجوف بالسلطات

*

كن الكينونة التى تنبذ نفسها

ولا تكن أى شىء يجعلك تكتب

.

.

قطة سوداء تتحرش بقدمي

وتتمشى على جسدي

في مقهى الجمهورية

وبنت عذراء سوداء

. تنظر في عيوني الميتة

.

أتخيل السماء تتدلى بنهود سوداء

. بدون حلقات

.

لحظة تتسع بالموت والحياة ولحظة تنحسر منهم ولحظة تتسع بالحياة

. ونفيها ولحظة تنحسر منها

.

هل أنا الهواء الداخلي المنتن السري للاستعارة

. أم قفص اللغة الذى يبكى على العالم ؟

.

نيتشه يبصرني فى الحياة التى هو بها

ولكنه فى حياة

هو فقط فيها

. لا أحد معه

.

سرقت مالا من أمى سابقا

. لا عطيه لشحاذة لا ترى

.

عندما أقف أمام المرأة عاريا تماما

لا أبصر حزني في

ولا أبصر أي شيء

لأن الصورة لأ مجرد حزني
فالمرآة كينونة تافهة
. الورقة أرفع منها .

فى العزلة
ألامس حدود المكان الغائى
. فى المعنى والقيمة والجدوى

أقرأ نسب عزلتى
على صوفية البدد
. فى برزخ حيوة الحيرة

اسقى الصمت أيتها العزلة
لأباطيل الفراشات

. التي تُقَبِّح البوح

العزلة فاسدة

إن لم تكن

. فى اللغة أيضا

سرد العزلة على كوز السؤال

يُقيد

. خوف الصدفة

أيتها العزلة الناجية من سوء الخواء

احترقى فى لجة الربيع

. حتى لا أسمع شهوة الألم

يستفيق النباح التخين

من مقاصد العزلة

. التي تحك بنفسج الأورجازم

حلمى وحيد

فى عزلتي

. وبلا مأوى

الصدفة المسطحة الحلزونية

تتفادى

. قبة العزلة التي يُهدم فيها السديم

أبحث عن العزلة

فى اضطراب الداخل

. الذى يمور بنفي كل شىء

هناك حرب بين الفكرة والشعور

فى عزلتي

. ودائماً ينتصر الشعور

مخلفات الغيوم

تُلقى

. فى عزلتى البريئة

أرص شخوصي

على أرض عزلتى فيناموا سريعا

. بدون أن أعلمهم كيف يزرعوا فسائل القرنفل فى العدم

أيها القيد

الملىء بالمجازات

. تعال إلى عزلتى

أدلل اللامكان

واللازم

. لأنهم أبعاد عزلتي .

أستحضر عزلة مليئة بالبجع

الذى يلتحف

. بجلد الأبدية الداكن .

كل شيء أبدي فى عزلتي

حتى الفناء

. والهباء .

دموع أصابع المطر

تركت

. خريف العزلة المكتوم فى العفن .

دم المسيح فى عزلتي

يروى كسثناء

. ثورتى على تجلى الظلام

عزلتى بدون مكان

لأنها محض

. بردية خافتة تضفر الله

أضلل شفقة عزلتى على العالم

بأن أنشر ملح الفسوق

. على خيوط الكآبة

عزلتى لا تخضع لأي قانون

سوى لتسول

. الموت فى زريبة الحياة

صدى الزمن

يمشى فى نفق المكان

. ويحكم على عزلتي بالردة

العزلة المأجورة

سلامها

. دمامل السماء .

العزلة درب السراب

الذى يأكل

. ثكنات الأقفال .

العزلة

طين

. الجرح الذى ليس له ظل

العزلة

مقام

. استعارة الحلم .

العزلة تستفيق

من مهبل

. المرأة التي تنسى رغبتها .

العزلة

تكون

. فى صبوات المنتأى .

العزلة

محطة

. النافذة الماجنة فى حقيبة الهواء .

العزلة تنام

وتوقظني

. لكى أمتنع عن المعنى المنغلق

العزلة

تأويل

. للباطن المتجدد من الانفعال

العزلة

استجابة لتضاعف اللامقول

. فى الصرخة

العزلة

تصرخ بالعثور على ميت

. فى فراغ منيى

العزلة

قراءة لحدود اللامحدود

. بدون عنونته بأي شيء

العزلة

غياب عن الزمن
. فى عمودية المكان

لم أشكل عزلتي
فى ارتباك الكلمة
. إلا لى اسيطر على الألم

ما تفتحه العزلة

فى

. لا يفتحه العالم

كدت أعرف جيوب الأمس

فى حزبية الآن

. فى العزلة

عزلى وحيدة
بين عزلات الأخرين
. ولا تكتظ سوى بالمطلقات

جئت إليكم
من غيب العزلة
. لأحدثكم عن حماقة الهوية

دعنى أيها العالم
فى عزلى
. لأنى سؤالاً عنك لا جواباً

العزلة تستر كآبى
ولكنها

. ماء الخطوة إلى الله .

أحاول وخز الهاجس
الذى يرتجف من تيه عيوني
. التى تتنزل فى لجين العزلة

لا أرتدى شيئاً فى عزلتي
سوى جبة العدم
. التى تتصور جوعاً للمرأة

لا أكون نفسي
إلا فى عزلتى ، لا فى العالم ، ولا فى أى عزلة اخرى
لذلك الموسيقى وشايتي علي

12:40

Elsaied

عندما تكون وحيدا

يكون كل شيء وحيدا

ريم الروح يطفو فى الجسد

. ويبتسم السفك

فى العزلة نرجسية محتومة ، نرجسية الجدران التى تتكسر والخوف
الذى يتلعثم والدرب الذى يأفل والروح التى تستعمل الجسد فى
طقوسها ، هذا الصوت الدافىء الذى يزف المعانى إلى الداخل ، هذه
الطاقة الغاضبة على كل شيء ، تفرد سطوة على الموجود وتنزع
إلى البقاء فى أمكنة الشعر ، أمكنة الحلول فى الاشياء والكائنات
.. الميثيولوجية

العزلة تجىء بنفاس النفس وشواخص الله ، أنظر عصمتها من
التدمير فى حوادث الحياة ، وتجاوزها للحدود والارث الثقافى بين
الناس ، من يعتزل يصل إلى نفس منطقة الاستقبال التى نبدأ منها
كلنا التأمل

أنام

لعل هذه النساء الباردة فى الليل
ترطب غضبى اللامحدود من الوجود
الجلوس على شرائم الكلمات فى الدروب
. وحي للقراءح اليائسة من المعنى

لا

لن أقول لا لكم أن قتلتمونى
.. فقط لا تبتهجوا وانتم تفعلوها
بماذا تنفع الموسيقى مع السلطة
.. غير أنها تبوح بصراخ المعدومين النائم فى أجسادهم

كأبتى

حالمة بالمأسى والكوارث النفسية
تظهر فى قصيدة منهكة متواضعة أمام الصمت
تنبجس من مقتلتيها دموعا مهمومة بالصلاة
. ولها امتياز السكينة

Elsaied

أقول الحياة فى الروح

.وحياتها فى اللاوجود

سيطرة الكآبة على مكامن الإحساس
. وتشويها للإدراك المجرى لكل شىء

سطة الاغتراب على اللغة

. والرغبة فى التخلص من المتبقى من الرغبات

الظلام المكس فى الذهن

. وتمشيته فى كل أنحاء الأفكار المختلفة الظلال والدلالة

عدم وجود قيم تحقق الإرادة

.فكلها حتى ليست تفاهات لان التفاهة يعنى إثبات قيمة لشىء

صراخ الصمت المستمر فى قيعان اللاجوى

. وتمايله على نشوء اللسان حتى

الشعر يشدنى للحياة فى رأسى

هناك وجود آخر

بالام اخرى

ومشاعر أخرى

. .ودروب روحية فى الاعالى والاسافل

من يحمل غضب على الوجود

.يحمل الوهه

الغضب يعطينى طاقة بدون شفقة لتدمير اى شىء
حتى تدمير ذاتى وحتى تدمير من لا صلة بغضبى

فى اى الأمكنة أنت أيها الموت بى

. وفى أي الأمكنة أنت بالوجود ؟

أنا ارتجف

من موت العالم

فى حلمى

وخراب قوانينه كلها

. وسقوطه فى الفوضى التى لا تنتهى

يداي تمتد إلى الصدفة

التى تحمل نذور الألم

بدون خوف منها

. وبدون اكتراث بأي شىء

لن أصلح موتى بدروب العاطفة الحمقاء ولن اقوده إلى وجود آخر ،
ساتركه يتلعثم وهو يمشى فى حي الحب ليعمر الأباطيل عنه ، لا
يقفر الموت أبدا الا عندما يخرج من حدوده بى

لا أكون أنا عندما تكون اللغة بى ، أكون كل شىء مدرك فى الوجود
وغير مدرك فى اللاوجود ، الرؤى تلد المفردات وأنا اصغى إليها
بوشاءج الشك واتعب من رحيلها منى كأن الروح تخرج من مفكرة
جسدى .

الفاعل المؤبىن فى الله هو العبث والفوضى ، لا رواة على بدايته ولا
جوع الى خطب صمته ، هو شرطي العدم الناصع وحساسية الاباحي
فى اللغة ، يمشى كلص فى عزلتي ويختفى كلما أدركته، ابن
الخطيئة الأولى التى أكملت الروح صعودا بالشر وهبوطا بغواية
.. الاحتمال

حين تخوننى اللغة فى ليلة عصماء، أبكى بدون توقف وبعد ذلك
تتبرج كأنها تريد أن تعلمنى ان أجنحتي تبدأ من الحزن الحجري
الذى لا ينكسر حتى ان جاء ظلل المجهول لى

لم أدون حلمى البارحة ، ربما لأنه لا يوصف ولا يعرف لأنه احتقان
شعورى من الماوراء الجشع الملىء بالمنافى ولكن الدود الذى كان
يمشى على جسدى ويكشط جلدى ويأكله كان حكيما فى أنه منعنى ان
. . أكتب لأنه اكل القلم والورقة

الكلمات أضرحه الحزاني

ولادتها

(محفوفة بصراخ طفل فقد أمه (القريحة

. ورائحتها كالعبث فى بداية الوجود

الولادة جرة الصدف

تموء

عندما استيقظ كل يوم

.وتحبل بالأسئلة

الماء الذى حاولت الغرق فيه

لم يبكى

ولا حبوب الدواء

ولا الحبل

.. ولا السكين

.لانه لا يحلم بى

وردة حالمة تخرج من الرماد

وتذهل الياءسين

تنام على أكفهم وتبكى

.. وتدعوهم للانتحار على جسدها

أنتِ في أفق مخيلتي

تنكرى الحياة الحزينة

وتحلى عبث الأمواج بماء الندى

هل أنتِ كلية اللحم

.. وعدة العبارة ؟

السعيد عبدالغني

بحة الموت في العبارات التي تثبت لوجودي ، العبارات التي هي
دية قراء ح شخوصي ، زغردة سفك التكوين ، مبكي هو فطم الوجود
.. في

الانتحار هو الخلود في الموت ، في شبهه الحي الناقص ، في الروح
الحبلى بالابدائية واللانهاية، العدم ميت ، والوجود ميت ، والشئ
.. سدى والشخص سدى

الانتحار يشبه شخصنة الوجود كله والماوراء في فعل واحد ، فعل
يوقظ الله من موته ، من صقيع قسوته ، ويقول له طينى وهم ، افهم
.. ذلك

الموت متحرر بي ، لم اقمعه ولا لحظة منذ ولدت ، يسيطر علي كليا
واللغة تحاول أن تنفيه، ولكنه يحتفل برغبتى به ويهمل لرجوعى،

هو أكثر من حلم ، لحظات وجودى هى لحظات انتحاري ، هى
اللحظات التى شعرت بها بالحياة فقط ، لم يولد الموت من جرحى ،
.. ولد من وجودى ذاته

الرغبة فى الانتحار التى لا تتداعى بى أبداً ، تتجدد طوال الوقت ،
هى عاهل وجودى ، انا تدوين للموت، كل ما أكتبه هو تدوين له ،
.. ارحمى أيتها اللغة وابتعدى عنى

قمع الأمكنة الواسعة بى ، أماكن الشعر الممتدة فى كل كينونتى،
اللغة التى لا تنحسر فى تقمصها للوجود، المخيلة اللامحدودة البداية
.. والنهاية ، هكذا يفعل بى المجتمع العربى طوال الوقت

كم طويت يا بحر من صراخات غرقى

ولم تكثرث للطيبة الطوباوية ؟

الغرقى لا يموتوا

هم فى برزخ التشكل للموت

يجهزهم لأنهم سيعملوا معه

فى نقل أرواح الشعراء

الماء يزحف على جسدى

وأنا نائم على ظهري أمام البحر المتوسط

يدخل شقى المغلق
وجيوب الحلم
ومسام اللغة
والطائرات الورقية فى السماء
تضايق الحمام
واجنحتها خطيئة القيود ،
والأطفال تبني بيوتا ضعيفة
تسكنها او هامهم ،
لا يغيرينى اى شىء فى البحر
سوى أنه مكان للغرق
. اى ممارسة الموت بحرية

الشمس على شفتي أمام البحر
تشهى القبلة الغائرة فى الأفق لله
تعال بشفتيك يا إلهى
وأنا ادهنهما بمنيى

واقبلك قبلة تموت بعدها

.لأنى مسموم بالشعر

من نحن يا شعر؟

القصيدة تخلق المنفى داخلي

.. وأنا أدخله بالكتابة

وجودك المتلاشى فى سماء أخرى

بلا إله أو ملائكة

فقط دمعات ماورائية مزعجة البدد

تنحسر بيبأس بك

ربما هى أوراق تخرج منها نسائم القيمة الهلامية

أو ظل حميمي

. لقول بين قرنفلتين ميتين

وجهك

فكرة متشردة

تمتلك غروبا يحادث روى

أحيانا أقتله
وأحيانا أفترض فنائه
لكى لا يتمدد فى أسرة كلماتى
الملتبسة بفخر الخراب
من يجوب داخلك الان
هو لقيط الذاكرة
وربما هو دهر للغة
لامعنى مسيج فى جسد
أمواجه جنود الجرح
المتهيب لغياب الردى عنك
تعود الروح القهقري
من تلعبك على الورقة
تتشظى كسرات زجاج
وفتات طاقة
ونفس حنيف لصلاة بلا كلمات
تحوطك

جيب لامرئية

عليها وشوم جسدی

كل جبة

هى وطن لك

. عندما تشعرى بالحب

أعرف أن وجودك ذاته يؤلمك

والوجود المجرد

والوجود التالى

وماوربدائية الولادة

. وماورائية النهاية

ما سكبت من رحمات

هى لصدفة وجودك بى

وما سكبتيه من رحمات

. هى لصدفة وجودى بك

يدنو جسدك الناسك

من نهر الراين

فتجتمع شهوات الاسماك

فى كيس بلاستيكي

تأكله

. وتنامى فى سدره الشعر

لا معالم لروحك

ولا اشارات للوصول إليك

ولكن ما ان يبتدىء قدرك

يختفى أثرك

. فأدبر مخيلة أخرى

أنت وعد لفجر مبتكر للعتمة

وقبو لمعانى بالغة

وذكريات لاينية المجهول

. ونبضات لضمير دمىة تفقه اللاوجود

أين حلمك

الذى انتصر على الغربية

وبلغ لى تحياته

ووشمنى بمنفى على صدرى

ورحل إلى مقبرة اللغة ؟

. ! إنه أنا

الابدية ليست وطننا سوى للسفهاء

فلا شىء مسرحي

أكثر من جلوسك فى العبارة

. وحذف المسميات من كل شىء

أنت ذهاب الشعور بى

وأنا رجوعه

أم أنت الهزيمة التى لا ترادف لها

. وأنا دهن اللابدائية ؟

سنبقى صامتين معا

ظل صمتك على لغتى

وظل صمتى على لغتك

. والكلمات حيرى بينهم

أمد يدى فى جسديك

يسرج برمان

. هو نهود أحلامي

لم أكن حيا عندما وُجدتِ بي

كنت صنو قصيدة في الفراغ

. لا تكف عن السؤال عن سبب وجودها

أنت علة حلمي

وعلة مخيلتي

وعلة لغتي

. ولا علة لوجودي

كلانا باطل

. (حتى وإن هرمت ولادتنا من نفس الطين) كما قلتى لى

.

*

صوت فى مرافىء الصمت

يقتاد افكاري

للرحلات البليغة الدروب

. وشدو به منتهى الرواء الروحي

*

أعرفك

منذ كنت فى ألواح العدم الخبيءة

تعلمين الأطفال الرسم

. وتنامى فى ضروع الحزن لىالى عصماء

*

اسرجت فى روحى

عندما تحررت من العالم

فانا طليق بك وحدى

. والأرض بيننا قصيدة وأغنية

*

الملائكة تبيض الأكوان الداخلىة لليوتوبيا داخلك

وانا حي فى خطاك إلى المعنى

حي فى جسد لاوعيك

أذهب واجىء بين اقاصى وجدانك

وارهن محار الليل
لكى أراك فى صفحة النيل.

*

فى العتمة
ينام الجميع بى
وتستيقظى انت
. توقظى الحلم مهفها فى سراديب الفراش

*

بتول عذراء
فى عالم من الوحوش الضارية
عيونها أقداح لمخيلتي
. وخديها وطن لدموعى الملوثة

*

انا وانت بى
وانت وانت بك
أحرار من قيود الوجود

فى نفق مظلم فى الشساعة

*

الكون خاوى

عندما لا تكونى فى داخلى

وشمائل النور الذى يستدفع الجود

. هو هويتك المختلطة مع بقاءى

*

أنت آية سجنى

ونوافذه الطليقة

ووطء الكتابة السمحاء

. بسطوع المرايا العارية

*

اخشع الى وصايا حلمك كل يوم

واصلب على عنقك اليأس

. واذرف دموعى المتجهمة على ظهرك

*

سلى دفاترى عنك
فى اقدام الافلاك للوجود بك
. والنشوء فقط فى كلمة واحدة منك

*

هناك فتنة داخلى
من اطيافك الكثيرة
جميعهم يقبلونى
ويقتحموا مآرب الدجى
. ويحمموا كلماتى بعرقك الجميل

*

كلما ازدهم بى الغسق
ونفذ أوامر السماء
ونفى نجومى الحزينة
أذهب واذود بك
وانتمى إليك طفلا رضيعا
. بين جنبات لوحة لك

*

مروءة السواد أسفل عينيك

يجذبني

لكي افرق السحب الحبلي بالمطر

. على القرنفلات والسوسن في أرجاء سوريا

*

اتخيل وجهك معلقا على سنابل القمح

في شساعة بيضاء

وينسدل منها اجنحة للموت

. الذي يحيا بنا طوال الوقت

*

العدم

جرحي وجرحك

والوجود

.وردتنا ووحدتنا الحزينة

*

انت كنانة الضباب
التي تصنع الشعر زلازل
تتسع للطغاة.

*

فمك ينبوع الصمت المقدس
.فتي هكذا كالمجاز الحائر بين يدي

*

الحزن يبكى علينا
ويبطفئ قيود التكوين
.لكى ننام يوما فى حضن الطين

*

أفتش عن السماء التي فى يدك
والحبر الأبدى
.الذى يتصاعد من عرش الحب
إنه عالم زائف حقا
تشرّب السماء دم أبناءها وتستمتع

يولد الله ويموت فى لقاء جسدين ، أو فى شعور قد فرح لأنى
استطعت التعبير عن جزء منه ، او فى نظرة بين عابرين لا يؤمنون
.. بالقدر

الدرب لا ينتهى فى الحلم أبدا

ولكنه ينتهى

. عندما تنتحب الحياة علينا فى هذا العالم

كنت اسأل شخصالى فى العزلة ، أين تكمن الألوهة؟

فجاوب عند الرجل فى قضيبه

. وعند المرأة فى مهبلها

(فى التيه الواسع) الذات

يصحبنى ظلّى

من يدى

إلى اللغة

ويجسد الشعور

أغنية صامته

لا يسمعها

. سواي

أنا سؤال الريح عن هويتها
جذورى فى السماء النرجسية
. وفي اللامرءي الغامض بخصوبة كيانه

الذاكرة حبل غسيل

. عليه كل من نحبهم معلقين

علمنى الموت أن أكتب القصائد بدون أن يكون لها ضوءا شفيفا
وعلمتنى الحياة أن أموت كلما كتبت أكثر من عوسجة شاردة فى
المدافن.

الموت يجر الروح المحاطة بالمعانى الزائفة ، يجرها إليه ويحدثها
عن إيمانها ولا يروض طاقتها بل يأخذ منها لعبها ويتركها وحيدة
.. فى البرزخ بين الموت والحياة التالية

انتظروا البحر

فى قصيدتى

. وهو يودع الغرقى

أشعر بذنب عظيم فوق عاتقي ، لا يجعلنى أريد أن أفعل أي شيء ،
هو أنى لازلت فى هذا الوجود إلى الان ، دين لا يسقط بأي طريقة ،
. بأي شيء ، ولا أعرف ماذا أفعل معه .

دموع الموتى

هى انتظار لصمت الفناء

. اكنتاب للالوهة

الموت بلا روح

ولا ذاكرة

. ولا وجدان

الموت

يقيس مساحة الحياة فى الروح وعمقها

. وبعد ذلك يقتل الانسان

عندما أرى أحدهم يمسك وردة

يصيبنى الهلع

. من كون موتها يمتع الانسان

جن الغياب

من حضور الالهة فى الماخور

. وعدم حضور الشياطين

ليس لى من هذا العالم

سوى الوحيدين والمنبوذين والعاشرات

عندما يشرق الموت من وحدته

تقول نفسي لى " هيا خذنى إليه هو وحده من لم يقمك فكل شىء
". وكل أحد قمك

الموت أشهى ما أعرفه

لانه حق السكون في

. لا يرد أبدا نوازل النور فى ابتدائى

الموت مقامات تهيمن على اللغة

افضل من يموت الشاعر

. وأسوأ من يموت الله

كسوة الموت
شر الروح اليتيمة
. التي لا تعرف أين وطنها

يوم ان احشر مع اللغة
ساقترف بيتا فى عيونك أيها الموت
. واعدو ثانية إلى كيفك

لا يكذب الموت أبدا
على الروح المكلفة باليوتوبيا
. بيكى بحذر على مشاعل الشعور

اه أيتها الحياة
على جانبيك أرواح لا تلتقى
. ولكنها تلتقى فى سدرة الموت

الحياة هي الحجاب عن السطوع
تبعثنى للفؤاد الخال من الورود
. ويردنى الموت إلى بشرى الطين

ابايحك يا موت
على امتلاك أبدية الوحي
. بدون اي شرط او اضمار لحزن

ودائع الموت بي
اسراء للمرايا المعتمرة بالاغالي
وصلاة لصورة شعرية
. فى محيا نفحة الله المعصوبة والمعصومة

أفتخر انى أحاول الانتحار
عكس الجميع

.عندما يمشى الموت بكلماتى بدون أن اعلم

الموت غير مسجون فى دمة الله

عكس الحياة

. التى تجلى عيونه

ما يهبه الموت لى

كون

ليس فيه غيرى

.الحياة تحسده

لن أشرح الموت أبدا للمعنى

سأذهب وراءه

. واجربه كلما شعرت بتفاهته

الموت يدركتى

وانا فى كل الأحوال

.حتى و انا به

الموت المخضب بعبادات الصوم عن المطلق

ينفذ كشامة بين جسدين فى جنس

. بدون حنيفية الانفلات إلى الحقيقة

وجودى نفسه ووجود المجرّد

هو انتحار لكل شىء بى

. انتحار للولادة فى قطعة زمن

المرايا بوتقات أطلال الوجوه السرية

سجدات للاخفاء

ربات النرجسية

مفاخر الادناء من الظلام الحقيقي الميت فى نورى

. بدلات حيوات العنقاء

تقول لى دائما
نمت مع رجال كثيرين "
" ولكن لم يدخلنى الا أنت

هل تنتفخ السماء الآن إلى اللغة أو العزلة ؟
لا ، ستنتفخ من دبر فراشة ميتة
. او من صرخات تدس رؤوسها فى الأرض

لم حوافر اللابدائية
ترقص على ولادتي
انا فقط فقدت الذاكرة
ولكنى هنا منذ وجدت ومنذ لم أوجد

الشتات

هو أن أنقذ روحى من التيه

. رغم انى أعلم أنه ما ينقذنى

الجنون

هو أن أصحاب عقلي

. وهو سكران

الهاوية

.هى الرحيل عن الاغتراب والحلم

.الموت هو الحياة بتفاهه

الحلم

استراق روح الله

. فى تصاوير تشهد على موته

الوجد

هو أن يتعرى الشعور

. من شهواته الحقيقية

العزلة

هى أن تمتلىء الرحلة إلي بالمجاهيل

. ودخان الزمن

الصدفة عصيان القدر

. وتكديسه للفوضى

سقط الوجد من جسد اللغة

.فانتحرت

الوجد له مدلول ماورائي

ان يتقطع الشعور

إلى انفلاتات حجب بالية مخصصة

هو فصل فى الجنون

وعمق فى الارتياب

وعزلة فى مناطق نائية من المجهول

مقاربة لامكانية الوجود

وخروج عن الكيان

الذى يشبه حصان بلا سرج المنية

. خلاق مضمّر فى الخلاص

يتوهج الضيق فى عربة الله

يدعوه كما طين يدعو ماء

ان يصهر خطوب الذكرى به

لكى يستوحش مرات

. وينتشى مرة

*

عندما ارمى البياض على داخلى

يندمج مع الأسود كماء مالح وعذب

.ولكنى لا استطيع أن اكون غير خائن للجماح

* .

*

بسطت جرحى

على الوجود

. فاستوى صحائف محرمة للجريمة

*

من كل شيمة

للغة

. التمس قبراً يدبر منى

*

سمى النجم

عن رياح استئناف الفراغ

.لوهمه

*

سدة الشعر

فضل التماهى مع الوجود

. وحقن السراب بالحقيقة

*

مروءة اللامعنى
أنه يصفر الوجود كله
مرة فى حممته فى مدارجى

*

جناحي مقيدى بالأرض
وعندما اكون حرا
يقيدوا بى

*

أبحث عن لحظة تضم الزمن كله
هى لحظة كتابة الشعر

*

لا حافلة فى اللغة
تذهب مباشرة إلى الله
سوى الشعر

*

فى داخل الشعر

ديدان المطلق

.تنزلق إلى استشعار نذور الذات للذات

*

ان أسست عزلتى فى اى شىء غير الشعر

لن اعترف بفرارى من ضلوع الوجود

. وسموات الوجدان

*

الجسد يرتد فى التأمل

إلى روح تيمم الذهن

.وتجلس تستمع

*

الزمن غير آمن

ميت فى آخر القريحة

.والقصائد عليه كالذباب

*

*

فى المخبلة

خىالات مهينة تركض وراء اللالول

.تحطننها وطفننها

*

بعض الناس

لا تسنطبع أن تحيا

.اكثر من حياة مئلى

*

ما يؤاخى الصبا

سكرة القبلة

. فى السرمء

*

لا أء أنا

. ولا نلتقى أبدا

*

عندما أكتب

تكون الروح ساجية

. بشهوة ماهية الصرخة

*

فى أقصى ذاكرة الله

مرايا

. تنبذ بعضها

*

الله فى الصناديق البالية المرمية أسفل العمائر القديمة

يصاحب قطط الشوارع

ويتقاسم معهم السرقة

يعرف الشحاذ الذى يضاجع الدمية كل يوم

والدبور الذى يقف على خصيتي الشيطان ولا يلسعه

*

لا يمكن ان يفهمنى أحدا لانى فى غيابات الوجود
امضغ الشعر فى مخدع اللامرءي
والفظه على دهاليز الجدران
مثل مشكاة جائعة لصلاة رخوة فى محراب اللاشئ

*

أجمل البدايات أنها هزيمة أمام الله
والنهايات أنها يباب أمام نظام
لكى لا ينتصب الجسد بالفاظ مجذومة
. لا يفقهها الا من مات جهرا فى عوز التأمل

*

اه عليكم

لنفتم الهباء مواقيت معدومة التفاصيل
نصلى لاله ميت على الطرقات
رمى نفسه من شرفة ذاتى
وظل يحتضر مدة المى
ولكنى لم أنظف دبره

ولم اغسله بدموع أطفال مريضة

تركته هكذا

لا يموت فى الوجود

ويموت بى

تركته كخطيئة انى كتبت

يشهر روحه السكرانة وراى

. ويلف راءحة يرقات على سؤالى

*

انسل من حول الله الذى يندفع وينام

ومولد العدم الذى يغذيه

أحتاج إلى أن أكرهك

لكى أبقى و تبقى لغتى متزنة

السجون الذى خلقتها ورصفتها فى الأفق

والإجابات التافهة التى هى كيد مشيبتك

لا اكرث لهما

لن اتوضا بدموعى ولا دموعى

ولن أصلى على أجساد الموتى

ولن اتهب حواشى خفاك

*

الموسيقى ترفض الموت

عندما تدخلها حوافر الوجدان

داخل هى مشرع بدعسات ابدية مشردة

*

من يعبر عتمة الضوء المتسع بجزع للسماء

ينقلب هدير وعيه

. إلى يأس بدون التواءات حنين

*

الصلبان مسمرة فى جسدى

تتوسلنى

. لكى أجد المسيح فى ضمادة الصمت

*

لم لا يفهم الله

انى لا اقاىس بركام لآحدوده حتى
فلاحدود لآحدودى لامحدودة.

*

ما آخذت من استفاهامات فى الشعر
هى أعماق لامرءية بالنسبة للالهه.

*

لم حقية الأبواب الإلهية للاطفال
هى حقية الإيمان ؟

*

لا أشعر بأنى أملك أى شىء
عندما أملك الشعر.

*

خلف قيودى

حرية هاءجة

لا تدمر فقط القيود وتدمرنى

ولا تقيد القيود وتقيدنى

. بل تدمر نفسها

*

أختفى عندما يختفى السجن

من دفاتر الظلال

. وأظهر عندما يحتفى الرعب باحصنة الوداع
